

**المنسوجات الصوفية ومراكز صناعتها في مصر
منذ أقدم العصور حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي
دراسة في الجغرافيا التاريخية**

**د / أحلام رجب سلامة
مدرس الجغرافيا التاريخية
كلية الآداب- جامعة طنطا**

ارتبط انتشار الصناعات الحرفية في جميع أنحاء مصر منذ أقدم العصور باعتماد هذه الصناعات على المواد الخام المتوافرة في البيئة المحلية. لذا تعد صناعة المنسوجات الصوفية من أهم الصناعات النسيجية في مصر وأكثرها قدماً وعراقة؛ حيث يستخدم الصوف النقي والطبيعي من الخامات المحلية المتوفرة في ربوع مصر، لذا فصناعة الصوف اليدوية قديمة الأصول في مصر.^(١)

لم يكن نسيج الكتان هو المادة الخام الوحيدة المستخدمة في صناعة النسيج في مصر القديمة، فقد استخدم الصوف كذلك في صناعة المنسوجات وإن كان بدرجة أقل مقارنة بنسيج الكتان؛ إذ عُثر أيضاً على منسوجات مصنوعة من صوف الأغنام وشعر الماعز في موقع قرية العمال بتل العمارنة؛ والتي يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد^(٢). قد تكون صناعة المنسوجات الصوفية أقدم من القطنية كحرفة يدوية، حيث كانت منذ القدم تعتمد على صوف الأغنام المحلية الخشن في إنتاج غزل سميك يستخدم في نسيج غليظ وكانت أهم المغازل اليدوية تنتشر في عدد من المدن والقرى.^(٣)

جدير بالذكر أنه فضلاً عن احتياجات المصريين القدماء من الأقمشة احتاجت المعابد كذلك إلى كميات كبيرة من الأقمشة كأجور للكهنة، وكأقمشة تستخدم في طقوس الخدمة اليومية، كأردية المعبودات، والأعلام التي تعلو ساريات المعبد، مما دعا إلى وجود ورش خاصة بالمعابد لصناعة النسيج.

يعتبر النسيج القبطي من أفضل المنتجات الفنية التي اتسمت بالدقة والتميز، حيث عُرف نسيج القباطي^(٤) كأهم وأشهر نسيج مصري انتشر في

- ١ - جمال حمدان، شخصية مصر دراسة في عبقورية المكان، ج٣، دار الهلال، القاهرة ١٩٩٤، ص ٦٩٥.
- ٢ - الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ت. زكي اسكندر، محمد زكريا، دار الأنجلو المصرية، ١٩٧٥، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.
- ٣ - جمال حمدان، شخصية مصر، ج٣، ص ٦٩١.
- ٤ - النسيج القباطي هو من الكتان الأبيض الرقيق المنسوج بخيوط من الصوف الملون، ولذا أطلق عليه عبد العزيز مرزوق "الزخرفة المنسوجة"، بينما أطلقت عليه سعاد ماهر نسيج يمتاز بزخارف تتكون من لحامات غير ممتدة في عرض المنسوج وغير متقطعة. أطلق العرب هذه التسمية على النسيج المصرى ذي الشهرة الواسعة اسم نسيج القباطى، نسبة إلى أقباط مصر وبمناز بصناعة بياضه=

كافة الأنحاء حينذاك، وقد انتشرت صناعة المنسوجات الكتانية إلى حد كبير بمدن الوجه البحري لا سيما الإسكندرية، بينما تركزت المنسوجات الصوفية أكثر بمدن إقليم الفيوم ومدن الوجه القبلي خاصة اهناسيا وأسيوط؛ حيث بلغت صناعة النسيج بشكل عام في مصر أوج ازدهارها في العصر الروماني المتأخر فتميزت المنسوجات في ذلك العصر ببراء زخارفها، وتنوع موضوعاتها ودلالة رمزيها التي تعبر طبيعة المرحلة. انتشرت المنسوجات الصوفية في صعيد مصر. (١)

جدير بالذكر أن المتحف القبطي بالقاهرة يضم قطعاً كثيرة من المنسوجات الصوفية تؤرخ بالقرن السابع الميلادي؛ منها قميص من الصوف منسوج بطريقة القباطي عليه زخارف آدمية وحيوانية. كما يحتوي المتحف على مجموعة من أدوات النسيج كأمشاط الأنوال الخشبية والمغازل. (٢)

=ودقة ملمسه وبعناصره الزخرفية البديعة، ويعتبر من أقدم المنسوجات المزخرفة، وأول محاولة للحصول على زخرفة نسيجية مكونة من لونين أو أكثر، وحقيقة الأمر أن هذا النوع من النسيج هو نسيج مصري نشأة والفكرة والوسيلة؛ حيث وجد في مصر منذ أقدم العصور منذ عصر الأسرات واستمر خلال عصورها التاريخية دون انقطاع وفي تطور مستمر إلى العصر البيزنطي والإسلام. راجع مراد كامل، "من ديوقليانوس إلى دخول العرب" تاريخ الحضارة المصرية العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي، المجلد الثاني، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت، ص ٢٧٣؛ محمد نبيب اليتنوني: الرحلة الحجازية ط ٢، مطبعة الجمالية، القاهرة ١٣٢٩ هـ، ص ١٢٤؛ عبد العزيز مرزوق، الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية، دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٢، ص ٧٣-٧٤؛ سعاد ماهر، النسيج الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٣٢؛ زكي محمد حسن، الكنوز الفاطمية، مؤسسة هندواي للعلوم والثقافة، ٢٠١٤، ص ٤٩.

١ - يوجد قطعة من النسيج القبطي من الصوف محفوظة بمتحف "دمبارتون أوكس" بواشنطن، تؤرخ بالقرن الرابع الميلادي، عُثِر عليها في أحميم، وهي تصور المؤله الإغريقي زيوس يختطف الحورية يوروبا فاتخذ هيئة ثور أبيض، بقرون على شكل هلال. وبمتحف الآثار في كلسي بالولايات المتحدة الأمريكية قطعة من نسيج الصوف عُثِر عليها بكرانيس بالفيوم زينت بزخارف هندسية راجع:

Dumbarton Oaks Collection, 39.13; Karanis, 24-5016A, Kelsey Museum of Archaeology, 12798; Wild, J. P. and F. C. Wild (2000), 'Textiles', in S. E. Sidebotham and W. Z. Wendrich (eds.), Berenike 1998: Report of the Excavations at Berenike and the Survey of the Egyptian Eastern Desert including Excavations in Wadi Kalalat. Leiden: 251-74; Rogers, P. W. (1994), 'Report: Types of Wool in a Roman Damask Tunic, Abegg-Stiftung No.4219, Riggisberger Berichte ii, Varia :37-40.

٢ - السيد طه أبو سدرة، الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١، ص ٢٣.

ذكر البلاذري (ت ٨٩٢/٥٢٧٩ م) أن عمرو بن العاص رضي الله عنه بعد فتح مصر ألزم أهل مصر من الصناعات النسيج في بابلين لكل رجل من جيشه جبة صوف وبرنسا أو عمامة وسراويل وخفين في كل عام وكتب عليهم بذلك كتاباً^(١)، الأمر الذي يشير إلى ازدهار صناعة المنسوجات الصوفية في مصر حينذاك.

ورث العرب فن صناعة النسيج من الأجيال السابقة وساروا بها قدماً خلال العصر الإسلامي مع استمرار التطور للمنسوجات؛ لذا يعتبر هذا العصر نقطة انطلاق لصناعة النسيج في مصر؛ وخاصة خلال العصر الفاطمي اثناء حكم الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٩٨٥ - ١٠٢١م)؛ إذ جاء الاهتمام بهذا النوع من الصناعات، نظراً لما اعتاده ملوك ذلك الزمان وسلطينه وحكامه استخدام هذه المنسوجات وتقديمها كهدايا للآخرين.

جدير بالذكر أن المتاحف الأثرية بمختلف أنحاء العالم تحتفظ بمنسوجات صوفية ترجع إلى العصر الوسيط، العصر الذهبي في صناعة النسيج، سيما العصر المملوكي؛ حيث يمتلك متحف النسيج بالقاهرة توريخ بالقرن ٧ - ٨ هـ / ١٣ - ١٤م قطعة من الصوف غير منتظمة الشكل^(٢) يزيناها رنك^(٣) السلاحدار يتألف من سيفين مقوسين متدبرين. وثمة قطعة أخرى من الصوف المصبوغ باللون العسلي عثر عليها في مصر ومحفوظة بمتحف الميتروبوليتان^(٤) مؤرخة بالقرن ٩ - ١٠ هـ / ١٥ - ١٦م، وهي قطعة

١ - البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، فتوح البلدان، ت. صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، (بدون تاريخ)، ص ٢٢٢؛ عاصم محمد رزق عبد الرحمن، مراكز الصناعة في مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى مجى الحملة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩، ص ٣٣.

٢ - محفوظة تحت رقم ١٤٩٥٦/٢/٢٩ بمقاييس ١٥،١٣ سم.

٣ - هي كلمة فارسية تعني الشارات التي اتخذها السلاطين والأمراء منذ القرن السادس الهجري وحتى أوئل القرن التاسع الهجري على عمائرهم وأدواتهم للدلالة على ملكيتهم لها كما تنقش أيضا على عملات السلاطين كحق شرف وامتياز لهم، وقد استخدم الأمراء هذه الرنوك للدلالة على وظائفهم ثم أصبحت الرنوك تتخذ منذ القرن التاسع رمزا للفرق العسكرية، ويعتبر الرنك امتيازاً خاصاً بالأمراء والقادة العسكريين في خلال العصورين الأيوبي والمملوكي ينفرد بحمله السلطان والأمراء، لمزيد من التفاصيل راجع، أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، القاهرة ٢٠٠١، ص ٧٥ - ٩٠..

٤ - محفوظة تحت رقم ٣/١٢٠/١٩٧٢ بمقاييس ٢٢،٨،٣٠،٥ سم.

غير منتظمة الشكل مزين برنك مركب اتخذهُ السلطان الأشرف قايتباي^(١) بعد اعتلائه العرش عام ١٤٦٨/٥٨٧٢ م.

استمر الحال في التميز في صناعة المنسوجات الصوفية وتنوعها حتى نهاية العصر العثماني؛ لذا يشير علي مبارك في خطبه وهو في معرض حديثه عن الولايم وكيف.. "ثم البُرد جمع بُردة وهي أحرمة تنسج ببلاد الصعيد من غزل الصوف الغليظ فتجعل فلقتين عرض كل فلقة نحو ذراع ونصف في طول عشرة أذرع فأكثر ثم يخاطان ويكونان برودة زنتها نحو عشرين رطلاً يتخذونها للغطاء والفرش لأنفسهم وضيوفهم.."^(٢).

أسباب اختيار الموضوع:

لما كانت الصناعات الحرفية التقليدية موروثاً حضارياً وثقافياً واجتماعياً تتوارثه الأجيال عبر العصور، كما تعد في الوقت نفسه أحد أهم دعائم المجتمعات المحلية؛ حيث تعتمد هذه المجتمعات على مثل هذه الصناعات التقليدية على تنوعها لتحسين أوضاعها الاقتصادية؛ إذ تعد هذه الصناعات مصدراً مهماً من مصادر الدخل لعدد كبير من الأفراد سيما في القرى، كما تتميز هذه الصناعات بتنوع الفئات العمرية والنوعية للأيدي العاملة؛ الأمر الذي يسمح للكافة على اختلاف أعمارهم وأنواعهم أو حتى مستواهم الثقافي تعلم كيفية صناعة هذه الصناعات التقليدية واتقانها. لهذا، كانت هناك ضرورة دراسة لواحدة من أهم هذه الصناعات التقليدية الحرفية وهي صناعة المنسوجات الصوفية والتي تشمل على صناعة السجاد اليدوي والكليم وغيرها من الملابس والمفروشات وما حققته من دعم للدخل القومي لمصر عبر العصور، وما يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في الحاضر والمستقبل.

- ١ - ولد عام ١٤٨٥ هـ / ١٩٦٢ م في بلاد القبجاق وهي بلاد من أقاليم نهر الفولجا (روسيا الآن)، وتوفي بالقاهرة سنة ١٩٥١ هـ / ١٤٩٦ م وكان مملوكاً اشتراه الأشرف برسباي بمصر صغيراً من الخوجه محمود سنة ٩٣٨ هـ، وصار إلى الظاهر جقمق بالشراء، فأعتقه واستخدمه في جيشه، فأنهى أمره إلى أن أصبح في سنة ٨٧٢ هـ أتاك العسكر للظاهر تمرغا الذي خلعه المماليك في السنة نفسها، وباعوا قايتباي بالسلطنة، فنلقب بالملك الأشرف. وكانت حياته حافلة بالحروب والانجازات المعمارية والاستقرار الاقتصادي، لمزيد من التفاصيل راجع ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢، ص ٩٠ - ٩٣.
- ٢ - علي مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص ٦٩.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مراكز توطن صناعة المنسوجات الصوفية في مصر منذ أقدم العصور وحتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي من خلال المصادر الكلاسيكية أي كتابات الرحالة والمؤرخين والجغرافيين الإغريق والرومان الذين زاروا مصر وكانوا شهود عيان، والمصادر العربية والتي تشمل كتابات الرحالة والجغرافيين والمؤرخين العرب، وما رصده علماء الحملة الفرنسية في المؤلف الشامل " وصف مصر". كما تعتمد الدراسة على المنسوجات الصوفية المكتشفة والمحفوظة بالمتاحف المصرية والعالمية والتي تؤرخ بمراحل تاريخية مختلفة، فضلاً عن دراسة ميدانية لعدة مراكز من مراكز صناعة السجاد اليدوي الحديث، الذي ما زال يصنع بالطريقة القديمة نفسها، وحاز شهرة عالمية بلغت الآفاق؛ وذلك عندما توافرت مقومات صناعته في الحاضر كما توافرت في الماضي، ولا غرو في ذلك فالحاضر مفتاح الماضي، والماضي درس مستفاد للحاضر، وفي الوقت نفسه تخطيط للمستقبل.

مناهج الدراسة:

ترصد الدراسة مدى تطور هذه الصناعة واستمراريتها على مر العصور، وهل تم اندثارها أم تطورها بتطور وسائل العصر، لذا تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي الذي يعتمد تطور صناعة المنسوجات الصوفية ومدى اسهام هذه الصناعة في الدخل القومي لمصر عبر العصور، ومدى تمركز صناعة المنسوجات الصوفية في مدن وقرى مصر عبر العصور. كما يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي من خلال عرض فرضية ازدهار صناعة المنسوجات الصوفية في مناطق دون غيرها وأسباب ذلك للوصول إلى عوامل قيامها وازدهارها ومن ثم يمكن الاستفادة من الدراسة في إعادة إحياء هذه الصناعة مرة ثانية مع وضع في الاعتبار المتغيرات الحديثة والمستجدات المرتبطة بها. واعتمدت الدراسة على ثلاثة محاور رئيسية:

١ - **الإطار النظري:** إذ لمتابعة تطور صناعة المنسوجات الصوفية في مصر منذ أقدم العصور حتى مجئ الحملة الفرنسية، تطلب ذلك مسح شامل لما جاء في المصادر القديمة والعربية للتعرف على مراكز توطن هذه الصناعة وتطورها؛ لعل أهمها كتاب الخطط للمقريزي، وكتاب الخطط التوفيقية لعلی مبارك، وعجائب الآثار للجبرتي، والقاموس الجغرافي لمحمد رمزي، بالإضافة إلى موسوعة وصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية.

٢ - **الإثار:** أمكن الإستفادة من قطع النسيج المصنوعة من الصوف والمحفوظة بالمتاحف الأثرية؛ وأهمها المحف القبطي بالقاهرة، ومتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، ومتحف النسيج بالقاهرة، وأيضاً بعض المتاحف العالمية والمحفوظ بها منسوجات صوفية مصرية تؤرخ بعصور مختلفة، لعل أهمها متحف الميتر وبوليتان بنيويورك. فقد أكدت هذه المعثورات على صدق المصادر الأدبية فيما يخص الجودة الفائقة لصناعة المنسوجات الصوفية وزخرفتها البديعة وأهميتها في الحياة الاقتصادية لمصر عبر العصور.

٣ - **الدراسة الميدانية:** اختارت الباحثة عدة مراكز متنوعة جغرافياً لصناعة السجاد اليدوي والكليم اليدوي لربط الماضي بالحاضر، وكيف يمكن التخطيط للمستقبل؛ فوقع الاختيار على مدينة أحميم بصعيد مصر، وقرية الحرائية بالجيزة، وشارع الخيامية بالقاهرة، وقرية ساقية أبو شعرة بالمنوفية، ومدينة فوة بكفر الشيخ. هذا، وقد افادت الدراسة من هذه الدراسة إفادة كبيرة؛ حيث تم التعرف على مقومات هذه الصناعة وكيفية الصناعة، وطرق تسويقها، تم التعرف كذلك على أدوات ووسائل الصناعة والتي لم تختلف كثيراً عن مثيلاتها في الماضي بل وتتطابق مع ما نُقش منها على جدران المعابد والمقابر المصرية القديمة. كما أمكن التعرف على التنوع الهائل في الأيدي العاملة المصرية المدربة والماهرة والتي توارثت المهنة من الآباء والأجداد.

الدراسات السابقة:

هذا البحث بهذه الرؤية غير مسبوق الدراسة، غير أنه تم تناول دراسة صناعة المنسوجات الصوفية ضمناً في بعض الدراسات عن النسيج بشكل عام في عصر واحد من العصور التاريخية وأهمها العصر الوسيط.^(١) ومن أهم الدراسات الموازية والحديثة التي أفادت منها الدراسة بحث منى ماهر وادي، تقنيات وفنون اللباد اليدوي في الصين والاستفادة منها في إبداع أعمال فنية تطبيقية حديثة تثري الصناعات الصغيرة في مصر، المجلة العلمية للبحوث الصينية المصرية بجامعة حلوان، عدد خاص، ٢٠١٢. يلقي البحث الضوء على تقنيات صناعة اللباد أو الجوخ وهو من أشهر أنواع الصوف في الصين، ودور ذلك في إثراء مجال الصناعات الصغيرة ذات الطبيعة الابتكارية، وكيفية نقل هذه الصناعة بكل عوامل ازدهارها إلى مصر؛ الأمر الذي يتيح مجالات عمل جديدة لأفراد المجتمع مما يساهم في النمو الاقتصادي للدولة.

كما أفادت الدراسة من بحث عز الدين عبد الرحمن احمد " أهمية صناعة السجاد اليدوي التقليدي في تطوير وتنمية المجتمعات الانسانية في السودان" من منشورات المنتدى العلمي الأول عن صناعة النسيج السودانية: إستراتيجياتها ودورها المستقبلي فى الإقتصاد السودانى"، مجلة عمادة البحث العلمي، العدد ٥، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٢م، ص ٦٦ - ٧٢، تناقش الورقة البحثية كيفية الاستفادة من المادة الخام والأيدي العاملة والتسويق والتمويل في تطوير صناعة السجاد اليدوي، ويمكن الاستفادة من هذا البحث في كيفية تفعيل هذه الصناعة وبعثها من جديد لتكون أحد ركائز الدعم القومي.

١ - من أهم هذه الدراسات التي تناولت صناعة المنسوجات الصوفية بشكل يسير أو على سبيل الذكر فقط: الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ت. زكي اسكندر، محمد زكريا غنيم، القاهرة، ١٩٤٥؛ سعد الخادم، الصناعات الشعبية في مصر، القاهرة، ١٩٥٧؛ عاصم رزق، مراكز الصناعة في مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى مجئ الحملة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩؛ السيد طه أبو سديرة، الحرف والصناعات في مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١؛ هيام عبد الرحمن سليم، أهم الصناعات وأماكن توطنها في مصر في الفترة من القرن العاشر إلى الثامن عشر الميلادي، نشرة البحوث الجغرافية، العدد ١٦، كلية البنات/ جامعة عين شمس، ١٩٩٢؛ خالد مشهور، الصناعة في عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٩.

أولاً. عوامل قيام صناعة المنسوجات الصوفية في مصر وازدهارها منذ أقدم العصور:

١ - المادة الخام:-

هناك نوعان أساسيان من الصوف المصري؛ أفضلهما يعد محدود الجودة مقارنة بالصوف المستورد من أماكن أخرى، فالصوف المريوطي أو البرقي الذي يصلح لأنواع الغزل الخشن فقط والذي يخذ من أغنام الصحراء الغربية، التي تدين بتفوقها النسبي على البيئة الصحراوية الساحلية الرعوية. أما النوع الثاني والأقل جودة فهو الرحماني والأوسيمي الذي يأتي من أغنام الدلتا؛ وهو لا يصلح إلا لصناعة السجاد والكليم.^(١)

لم يكن الصوف ذا مكانة رئيسة في صناعة النسيج إبان عصر الأسرات المصرية القديمة؛ وذلك مرجعه لعدم صلاحية صوف الأغنام للغزل حينذاك نظراً لاعتقاد المصري القديم لعدم طهارته فقد كانوا ينسجون منه ملابسهم الخارجية، التي كانوا يخلعونها عندما تطأ أقدامهم حرم معابدهم.^(٢) أما في العصرين البطلمي والروماني فجاء الصوف في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد الكتان كمادة خام رئيسة في صناعة النسيج واستمر الحال على ذلك حتى العصر الإسلامي.^(٣)

تعتبر صناعة المنسوجات الصوفية واحدة من الصناعات البيئية التي تعتمد على الصوف النقي والطبيعي في قيامها؛ وتلجأ معظم دول العالم إلى صناعته وفقاً لما يتوفر لديها من مواد خام محلية.^(٤) أسفرت الحفائر الأثرية عن الكشف عن ملابس مصنوعة من الصوف في مقابر تُوْرخ بعصر ما قبل اكتشاف الكتابة (٣٣٥٠ ق.م)، كما كشف عن بعض الموميאות والهياكل العظمية ملفوفة في قماش من الصوف من عصري الدولة القديمة والدولة

١ - جمال حمدان، شخصية مصر، ج٣، ص ٦٩٢.

٢ - سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٥م، ص ١٠٥.

٣ - سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، ص ١٠٥ - ١٠٦.

4- Nicholson, Ancient Egyptian Materials and Industries, Oxford, 2000, p.119.

الوسطى، كما عثر في مقابر الدولة الحديثة عن بقايا نسيج من الصوف المصبوغ بألوان متعددة كاللون الأحمر والأزرق والأخضر والأصفر.^(١)

يبدو أن المصريين القدماء اعتمدوا على الصوف في صناعة النسيج منذ أقدم العصور؛ ولذلك ذكر هيرودوتوس (٤٨٤ - ٤٢٥ ق.م) المؤرخ الإغريقي الشهير أن المصريين كانوا يلبسون ثياباً فضفاضة من الكتان موشاة بالصوف الأبيض^(٢) وكان لاهتمام البطالمة بالثروة الحيوانية نظراً لوفرة المراعي في البلاد، ومن أجل تحسين الأصواف المصرية استقدم بطلميوس الثاني من الخارج نوعاً من الأغنام كانت لأصوافها قيمة كبيرة جداً إلى حد أنها كانت تنزع منها بدلاً من أن تُجز.^(٣)

اهتم البطالمة بالصوف كمادة خام لصناعة المنسوجات، ولذا جلبوا أغناماً لتحسين السلالة المنتجة للصوف المحلي^(٤)، كما ذكر كلا من ديودوروس الصقلي (٩٠-٣٠ ق.م)، وسترابون (زار مصر ٢٥ ق.م) أن الأغنام المصرية كانت تنتج صوفاً للباس والزينة.^(٥) وتكشف أوراق البردي المكتشفة في الفيوم، وأوكسيرنخوس (البهنسا) والمؤرخة بالعصر الروماني (٢٧ ق.م - ٢٨٤م) والعصر الروماني المتأخر أو البيزنطي (٢٨٤-٦٤٢م) أن جُل المنسوجات الصوفية كانت تستهلك في الأسواق الداخلية بينما كان يصدر القليل منها للأسواق الخارجية؛^(٦) الأمر الذي يشير إلى اكتفاء الأسواق المصرية بالمنسوجات الصوفية مما يشير إلى ازدهار هذه الصناعة منذ القدم. كما استخدم الصوف في صناعة الأردية، والمعاطف، حيث نفذت به الزخارف الموجودة على الأشرطة التي كانت تزين الملابس

١ - ألفريد لوكاس، المرجع السابق، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

2- Herodotus, II,81

٣- ابراهيم نصحي "مصر في عصر البطالمة" تاريخ الحضارة المصرية، العصر اليوناني والروماني والاسلامي، المجلد الثاني، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة (د.ت.)، ص ٤٠.

٤ - محمد عبد العزيز مرزوق، "تاريخ صناعة النسيج في الإسكندرية في عصر البطالمة"، مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، مج. ٦ - ٧، الإسكندرية، (١٩٥٢ - ١٩٥٣)، ص ٧٥.

٥ - Diodorus Siculus, I,6; وهيب كامل، سترابون في مصر، الأنجلو المصرية، ١٩٥٣، ص ٣٧

6- P.Oxy. VIII, 1160; P.Grenf. II, III.25; P.Oxy, 1051; P.Oxy, 153.

الكتانية،^(١) وكذلك استخدم في صناعة الأغذية، والستائر، والسجاد، وصبغ بألوان متعددة.^(٢)

كما أشارت الوثائق البردية المكتشفة أن المرأة شاركت الرجل في غزل ونسج الصوف، وكشفت الحفائر في الفيوم عن ملابس راقية من الصوف وكذلك بقايا من الصوف الخشن، كما أشارت البرديات المكتشفة إلى مهارة النساء في غزل الصوف ونسجه جنباً إلى جنب الرجل حتى كونت روابط تدبير شئون النساكين والنساجات منذ العصر الروماني ٣٠ ق.م وحتى الفتح العربي ٦٤٣ م.^(٣)

تشير الوثائق البردية المؤرخة بالقرن السادس الميلادي في مدينة أفروديتوبوليس (حالياً قرية كوم شقاو/م. طما/ محافظة سوهاج) ما يفيد أنه كانت ثمة نقابات لرعاة الأغنام،^(٤) الأمر الذي يشير إلى أهمية هذه الثروة الحيوانية كأحد أهم مصادر صناعة المنسوجات الصوفية في مصر حينذاك.

أما خلال العصر الوسيط فقد ذكر ابن الفقيه (١٠/٥٤م) أن المصريين قالوا عن أنفسهم " .. والصوف والكتان لنا ليس لأحد من أهل البلدان مثلها".^(٥) ونظراً لاشتهار مصر منذ أقدم العصور لا سيما في العصر الوسيط بتربية الأغنام خاصة في أماكن استقرار القبائل العربية في الصعيد واقليم البحيرة^(٦) حيث عنوا برعي الإبل والأغنام كما كان الحال في بلادهم،^(٧) ويبدو أن أرض الصعيد كانت أساس هذه المنسوجات الصوفية

١ - الفريد لوكاس، المواد والصناعات، ص. ٢٣٧.

2- P. Oxy.17.2154.301\400. (II.1-15).

٣ - ابراهيم عبد العزيز جندي، " الحرف والحرفيون في مصر إبان العصر الروماني المتأخر (٢٨٤ - ٦٤٢ م)، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٦٧ - ٧٠.

4- Johanson,A.,& West,L.,Byzantine Egypt,Economi Studies, London, 1940,p.153.

٥ - ابن الفقيه (أبي بكر أحمد بن محمد الهمداني)، مختصر كتاب البلدان، طبع ليدن، ١٣٠٢هـ، ص ٦٩.

٦ - سيد محمود عبد العال، الحياة الاقتصادية في الريف المصري في عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة عين شمس، ٢٠٠٠، ص ٢٢٠.

٧ - سيدة اسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٦٨.

نظراً لتوافر المادة الخام بها؛ ولذا ذكر المقرئزي (١٥/٥٩م) "وأرض الصعيد كثيرة المواشي من الضأن"^(١).

يبدو أن مدينة دمياط اشتهرت كذلك بتربية الأغنام بشكل لفت انتباه ابن بطوطة (١٤/٥٨م) في رحلته عندما وصف المدينة بقوله "وغنمها سائمة هملاً بالليل والنهار، ولا يقال إلا في دمياط: سورها حلوى وكلابها غنم"^(٢). ومن ثم على الأرجح أن أصوافها قد أستخدمت في مصانع النسيج التي اشتهرت بها مدينة دمياط في العصر الوسيط^(٣)، وكانت مصدراً ثرياً للمادة الخام في صناعة المنسوجات الصوفية. جدير بالذكر أنه إذا صنع بأي مركز من مراكز صناعة المنسوجات الصوفية في مصر كُتب على هذه المنسوجات اسم "المتخذ له"، وقد اتخذوا ذلك عادة لهم جيلاً بعد جيل.^(٤)

أما عن مصدر الأصواف في مصر فقد ذكر ابن مماتي (١٢/٥٦م)^(٥) أن هناك نوعان من الأغنام في مصر؛ الأغنام البيضاء وهي الخراف، والشعاري أي الماعز ذات الشعر، والتي تعد المصدر الرئيس للصناعات الصوفية. كما ذكر الأغنام البيضاء بأن "ذكورها خروف، وثاني سنة ثني، وثالثها كبش، وإناتها رميس، ثم رضيع، ثم عبورة في السنة الأولى، وفي السنة الثانية ثنية، وفي الثالثة نعجة وأكثر نتاجها في السنة كل مائة نعجة مائة رأس، وكل مائة ثنية خمسون رأساً" ثم حدد خراجها بقوله "والمقرر عنها الكبش والنعجة دينار؛ الثني والثنية ثلثي دينار؛ العبورة نصف دينار"^(٦). كما ذكر الفلقشندي (٧٥٦هـ/١٣٥٥م - ٨٢١هـ/١٤١٨م) عن مصر بقوله "وبها لحم الضأن، والبقر، والماعز، ما لا يعادله في قطر من الأقطار لطافة ولذة"^(٧).

١ - المقرئزي، الخطط، ج١، ص ٣٠.

٢ - ابن بطوطة، الرحلة، ص ٢٧.

٣ - الإدريسي، صفة المغرب، ص ١٧؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٠٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٦٠٣، المقرئزي، الخطط، ج١، ص ١٧٧؛ ابن الجيعان، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، نشر موريتز، المطبعة الأهلية، القاهرة، ١٨٩٨.

٤ - اليعقوبي، البلدان، ص ٣٣١؛ المقرئزي، الخطط، ج١، ص ٢٣٧؛ سيدة كاشف، مصر، ص ٢٧٠.

٥ - ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص ٣٥١ - ٣٥٢.

٦ - ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص ٣٥٢.

٧ - الفلقشندي، صبح الأعشى، ج٣، ص ٣١٣.

تميزت بلاد الصعيد بكثرة مواشيتها سيما أغنامها، ومن ثم وصفها المقرئزي (764هـ / ١٣٦٤م - 845هـ / ١٤٤٢م) الصعيد بقوله^(١) "كثيرة المواشي من الضأن وغير ذلك لكثرة نتاجه حتى أن الرأس الواحد من نعاج الضأن يتولد عنه في عشر سنين ألف وأربعة وعشرين رأساً، وذلك بتقدير السلامة، وأن تلد كلها اثناناً وتلد مرة واحدة في كل سنة، ولا تلد كل في بطن غير رأس واحد، وإلا فإن ولدت في السنة مرتين، وكان في كل بطن رأسان تضاعف العدد، بل إن كثيراً من أغنام الصعيد ما يلد في السنة ثلاث مرات، ويلد في البطن الواحد ثلاثة رؤوس".

أما الأدفوي (٦٨٥هـ - ١٢٨٦م - ٧٤٨هـ - ١٣٤٧م) فيصف إقليم الصعيد بقوله "ومن محاسنه: طيب لحم الحيوان به ولذته، فإن الغالب على غنمه السواد. وهي: عند الأطباء أشد حرارة، وأحلا طعماً، مضاف إلى ذلك طيب المرعى، وحسن غلاله وكثرتها"^(٢).

وما يدل على توطن تربية الأغنام في صعيد مصر واستمرارية ذلك إبان العصر العثماني ما ذكره علي مبارك في خطه؛ حيث ذكر اشتهاً مدينة أسيوط بتربية الأغنام وكونها مصدراً رئيساً للمادة الخام من الصوف سيما في ولاية محمد بك أبو الذهب (ت ١١٨٩/١٧٧٥م) بقوله "أن بهذه المدينة أغناماً كثيرة حتى أن سلمان بك المعروف بالأغا من ممالك محمد بك أبو الذهب أمر بجز هذه الأغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف رأس ووزع أصوافها على الفلاحين وسخرهم في غزله بعد أن وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين فنسجوه أكسية ثم جمع المتسببين وباعه عليهم"^(٣). ومن مديرية أسيوط إبان العصر العثماني كذلك أشتهر مركز أبو تيج بتربية الأغنام الجيدة ذات الأصواف الفاخرة؛ فقد تميزت قرية الزرابي قرب ناحية النخيلة وأطيانها متصلة بأطيان النخيلة، وقيل إن أصلهما بلدة واحدة، بكونها يُقتنى بها الأغنام الجيدة؛ بالعلف والنظافة، ففي زمن الصيف يخرجونها في البرية ترعى وتبيت بها مع زيادة الاعتناء بسقيها وعلفها، وفي الشتاء يجعلون في

١ - المقرئزي، الخطط، ج١، ص ٣٠.

٢ - الأدفوي، الطالع السعيد، ص ١٢.

٣ - علي مبارك، الخطط، ج١٢، ص ١٠٩.

مبيتها حائلاً على الأرض من نحو الخشب لئلا تتلوث أصوافها من فضلاتها.^(١)

أشار أيضاً الجبرتي في عجائب الآثار أن الأمير محمد بك جركس قائم مقام الطرانة بمديرية البحيرة كان يمتلك في منزله عام ١١٣٧ هـ ما يزيد عن ألف من الخراف^(٢)، الأمر الذي يشير إلى توطن تربية الأغنام بمديرية البحيرة منذ أقدم العصور. وبصفة عامة كانت الخراف والماعز من الحيوانات التي كانت مصدراً رئيساً للمصريين إبان القرن الثامن عشر الميلادي لاستخراج جزءاً من غذائه وينسج من صوفها أو أوبرها ملابسه في المناسج المنتشرة في كثير من القرى.^(٣)

لعل علماء الحملة الفرنسية قد عبروا ببراعة عن أجود أنواع الصوف في مصر في منطقتي الفيوم وصعيد مصر أكثر من ثمة منطقة أخرى بمصر؛ وذلك استمراراً لتمرکز المادة الخام بالفيوم والصعيد منذ أقدم العصور وحتى مجيء الحملة الفرنسية لمصر، ولذا رصد علماءها ذلك بقولهم "والفيوم هي المنطقة التي يربي فيها أكبر عدد من الخراف في كل أنحاء مصر، كما أن صوف هذه المنطقة أكثر قيمة من سواه؛ والخراف هناك بالغة الجمال، وبها عدد كبير من الخراف بيضاء اللون، في حين تجد خراف الصعيد داكنة اللون".^(٤)

كما ميز علماء الحملة الفرنسية طريقة جز الصوف وتوقيت جزه ومتوسط جزء الخروف وثمان الرطل منه في كل من الفيوم والصعيد بقولهم "ويتم جز خراف الفيوم على فترتين مختلفتين خلال العام: إذ تتم الأولى في منتصف شهر يونيه وتتم الثانية في الشتاء. ويمتاز صوف هذه الخراف بأنه طويل وناعم لحد كاف، وتزن جزء خروف منتقي من بين أشد الخراف قوة

١ - علي مبارك، الخطط، ج ١١، ص ٢٤٠.

٢ - الجبرتي (عبد الرحمن بن حسن)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج ١، ت. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة السرة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٠ - ٢٢٤.

٣ - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الريف المصري في القرن الثامن عشر، مكتبة مدبولي، ١٩٨٦، ص ٢١٠.

٤ - جبرار، ب.س، موسوعة وصف مصر، ج ٤، ت. زهير الشايب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢، ص ١٠٧.

من ٤ إلى ٥ أرطال^(١) في العادة. وتغسل الخراف بدلاً من غسل الصوف بعد أن يفصل عن جسم الحيوان، وبعد ذلك يبسط الصوف على اليد ويندف بعناية، الأمر الذي يقوم مقام حلجه، ثم يتم غزله... بينما تجز خراف الصعيد مرة واحدة في العام عند نهاية مايو أو بداية يونيه، وتزن جزءة الخروف الواحد من ٢ إلى ٤ أرطال، وتباع في ضواحي سيوط (أسيوط) ب ٦٠ إلى ٩٠ مديني. وبعد ذلك يغسل الصوف، ويضرب، ثم يغسل للمرة الثانية، وبعد أن يعد للغزل على هذا النحو يباع بسعر الرطل ٤٠ إلى ٥٠ بارة^(٢)»^(٣).

أشار علماء الحملة الفرنسية إلى أنه كان ثمن رطل الصوف من المغزول ٦٥ مديني ويتكلف من أجل نسجه ٣٠ مديني كما يتكلف تفصيل الجبة^(٤) ١٥ مديني مما يجعل تكاليفها تبلغ حوالي ٣٠٠ مديني أو أربع بوطاقات على الأكثر. ويعمر هذا الرداء لمدة عام أو نحو أربعة عشر شهراً.^(٥)

تمثل شهادة علماء الحملة الفرنسية دلالة قوية على تمركز صناعة المنسوجات الصوفية في الأماكن نفسها التي تُربى فيها الخراف بقولهم "أما بخصوص تلك الأقمشة الصوفية التي " يتلغ " بها كل الفلاحين، فهي تصنع في كافة القرى من الصوف الناتج عن جز الخراف التي تربى هناك"^(٦).

١ - الرطل وحدة وزن يساوي ٤٤٩,٢٨ جرام، جدير بالذكر أن الأفة (١ كجم و ٢٣٥ جم) تستخدم على وجه الخصوص في دمياط والإسكندرية ورشيد وكل مصر السفلى بينما يستخدم الرطل في داخل البلاد، راجع جيرار، المرجع السابق، ج٤، ص ٣٠.

٢ - البارة أو المديني وحدة نقد متداولة في مصر إبان الحملة الفرنسية وهي قطعة صغيرة من الفضة المخلوطة بالنحاس، وهي تتداول في كل بلاد الشرق، وتساوي كل ٢٨ منها فرنكاً فرنسياً واحداً، ولمعرفة القيمة الشرائية للبارة حينذاك فبلغ أجره العامل في مجال الزراعة؛ فيبلغ في الصعيد ٥ - ٨ مديني، ويرتفع في ولاية الفيوم وضواحي القاهرة وفي بلاد الدلتا إلى ٨ - ١٩ مديني، جيرار، المرجع السابق، ج٤، ص ٣٠.

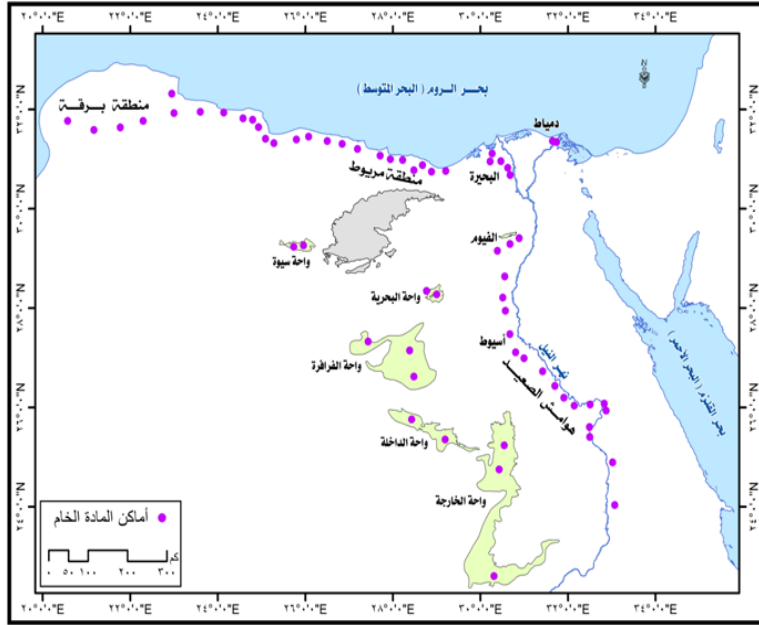
٣ - جيرار، المرجع السابق، ج٤، ص ١٠٧.

٤ - الجبة ملابس للفلاحين عبارة عن أرواب أو جلابيب غامقة اللون في العادة؛ تصنع من قماش صوفي مأخوذ من خراف البلاد وبلونه الطبيعي. ويدخل في صناعة الجبة الواحدة حوالي أربعة أرطال من الصوف المغزول، ويغطي الفلاحون أكتافهم كذلك بقطعة من القماش الصوف على شكل شال يبلغ ثمنه ٢ بوطاقة. وهم يستخدمون ها الشال لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر، ونفس الأمر بالنسبة لذلك الشال الذي يغطون به رأسهم و الذي يساوي عادة مائة مديني، راجع: جيرار، المرجع السابق، ص ٣١.

٥ - جيرار، المرجع السابق، ج٤، ص ٣١.

٦ - جيرار، المرجع السابق، ج٤، ص ١٧٣.

جدير بالذكر أنه في العصر الحديث (في الفترة من ١٩٥٢-١٩٧٢م) تم انشاء عدة مصانع للمنسوجات الصوفية المحلية في عدد من المراكز الرئيسية لإنتاج الصوف في مصر؛ فكان أهمها في محافظة البحيرة بقرية البيضا^(١) نظراً لأنها مركز رئيس لتربية الأغنام، كما أنها على مقربة من أكبر مصدر للصوف الوطني الخام الجيد المريوطي والبرقي في الصحراء الغربية، فضلاً عن قربها من ميناء الإسكندرية.^(٢)



شكل (١) التوزيع الجغرافي لأماكن المادة الخام في فترة الدراسة

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً علي المصادر.

- ١ - أسست شركة مصر للغزل والنسيج وصباغي بقرية البيضا بكفر الدوار محافظة البحيرة عام ١٩٣٨م، وبدأت إنتاجها من الغزل والنسيج عام ١٩٣٩م، وأصبحت قلعة صناعية لتجهيز وصباغة وطباعة القمشة والنسيج وإنتاج الصوف والقطن الطيب لعشرات السنوات، وقد نالت شهرة فائقة عالمية حتى نالت شرف صناعة بطانة كسوة الكعبة لسنوات خلال سنوات من ثمانينات القرن العشرين، وقرية البيضا هي قرية قديمة وردت في معجم البلدان وفي مشترك تحفة الإرشاد، بأنها قرية من ضواحي الإسكندرية بمصر، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص ٣١٨.
- ٢ - محمد محمود الديب، تصنيع مصر ١٩٥٢ - ١٩٧٢ تحليل إقليمي للانتشار الصناعي، ج١، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٨٠.

٢- الأيدي العاملة:

يعد مقوم الأيدي العاملة المدربة الماهرة من أهم مقومات النشاط الصناعي بشكل عام، والصناعات الصوفية بشكل خاص، وقوة العمل المهيأة للعمل فيه أو التي يمكن استثمار طاقاتها فيه، ويشكل العمل ركناً مهماً في القيمة المضافة لبعض الصناعات التي تحتاج لمهارة خاصة؛ مثل صناعات التحف، المجوهرات، الأثاث، الساعات، السجاد اليدوي، وفيها يكون لموطن المهارة دور هام في اجتذاب مصانعها.^(١)

يتطلب التخطيط السليم للقوى البشرية ايجاد قوى عمل متوازنة تضم نسبة معقولة من الذكور والإناث والصغار والكبار المهنيين واليدويين والمهرة وغير المهرة. لذا تتمتع البلدان الصغيرة والقرى بفائض من العمالة عن حاجة الأنشطة القديمة، ومن ثم يجذب هذا الفائض العمالي المصانع كي تتوطن بجواره في مناطق الانتشار الصناعي.^(٢) عرفت مصر منذ القدم أصول نظام الطوائف الحرفية والذي يقضي بالتدريب للصبي حتى يصبح أستاذاً في صنعه أن يمر بعدة خطوات حتى يحصل على عضوية في نظام الطوائف الحرفية، واستمر عبر العصور.^(٣) لذا أشار ابن خلدون بأن الصنائع لا بد لها من معلم، وعلى قدر جودة التعليم وملاكة المتعلم تكون المهارة.^(٤)

كان لمهارة المصريين القدماء وخبرتهم الضاربة في القدم أثر بالغ في تقدم صناعة النسيج ومنها بطبيعة الحال صناعة المنسوجات الصوفية، كما ساعد كذلك تمازج هذه الخبرة بمواهب الإغريق والرومان؛ فضلاً عن الحركة العلمية التي حدثت بالبطالمة الأوائل الاهتمام غير المسبوق بصناعة المنسوجات حتى غدت هذه الصناعة من أجل الصناعات في مصر حينذاك.^(٥)

١ - عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافيا الصناعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص ١١٠-١١٣.

٢ - محمد محمود الديب، تصنيع مصر، ص ٣٤.

٣ - سليم حسن، مصر القديمة، ج ٢، ص ٢١؛ سيده كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص ٣٠؛ زكي حسن، الفن الإسلامي، ص ١٠٤.

٤ - ابن خلدون، المقدمة، ص ٣٥٩.

٥ - ابراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٤٢.

حافظت مصر العربية على شهرتها التاريخية في صناعة النسيج منذ أقدم العصور بما توافر لها من عوامل قيامها واستمرار وجودها؛ فقد حازت مصر العربية خبرة فنية فائقة في صناعة النسيج.^(١) أشارت بعض شواهد القبور والمؤرخة بالقرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي إلى أسماء العاملين بنسج الصوف وتجارته؛ كان منهم يعقوب بن يحيى الصواف الخولاني^(٢). كانت الأيدي العاملة المدربة هي أساس نجاح هذه الصناعة في المناسج والمصانع الكبيرة في المدن، أما في الريف المصري فقد انتشرت المغازل والمناسج اليدوية في جميع أنحاء البلاد^(٣)؛ فقد قامت النساء بغزل الصوف في المنازل ثم يقوم الرجال بنسج هذا الصوف.^(٤) وقد كان التجار يقومون بشراء الصوف وتوزيعه على الغزالات في القرى والمدن، ثم يجمعون الغزل ويسلمونه للنساجين لحساب التجار، وقد ظل هذا النظام منتشرًا في ريف مصر طوال العصر العثماني^(٥). لعل شهرة صناعات النسيج المهرة لا سيما في صناعة السجاد من المصريين تتأكد مما فعله السلطان سليم الأول، بعدما أصبحت مصر ولاية عثمانية عام ١٥١٧م، من نقل كثير منهم إلى استنبول لينهضوا بصناعة السجاد هناك نظراً لشهرة القاهرة الفائقة في هذا المجال حينذاك.^(٦)

أنشأت الدولة المصرية في العصر الحديث (١٩٥٢ - ١٩٧٢م) مصنعاً للسجاد اليدوي في مدينة المحلة الكبرى متوطناً بعامل رئيس وهو الأيدي العاملة؛ ذلك لأن شركة مصر المحلة الكبرى أقامت مركزاً للشغال اليدوية في منطقة مساكن عمال مصنع مصر للغزل والنسيج استغلالاً لوقت فراغ البنات والأولاد والنسوة (توطن بالعمالة). كما نشأ مصنع آخر للسجاد

١ - عبد العال لشامي، مصر عند الجغرافيين العرب، ص ٢٢٨.

٢ - السيد طه أبو سديرة، الحرف والصناعات، ص ٢٣.

٣ - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الريف المصري، ص ٢١٢ - ٢١٣.

٤ - الشربيني، هز القحوف، ص ٢٩؛ سعد الخادم، الصناعات الشعبية في مصر، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٦٥، سيد عبد العال، المرجع السابق، ص ٢٢٠؛ ليلي عبد اللطيف أحمد، دراسات في تاريخ مرخي مصر والشام إبان الحكم العثماني، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٧٦.

٥ - لويس عوض، تاريخ الفكر المصري الحديث، ج ١، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٣٤١ - ٣٤٢. صلاح هريدي، الحرف والصناعات في عهد محمد علي، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١١٢.

٦ - عاصم رزق، مراكز الصناعة، ص ٦٣ - ٦٤.

في وادي النطرون، وتوطن هناك بالعمالة وذلك لاستيعاب الأيدي العاملة التي كانت تعمل بمصنع الصودا الكاوية القديم، كما تم إنشاء عدد من وحدات السجاد اليدوي في فارسكور، الحرائية بالجيزة، وكفر طلحا بالقليوبية. ونشأت كذلك مصانع لإنتاج غزول الأكلمة من فضلات مصانع المنسوجات ولنسيجها بمدينة فوة بكفر الشيخ متوطنة بالعمالة الماهرة والقصور الذاتي التاريخي.^(١)

٣- السوق

تحتاج الجماعة البشرية بالضرورة الذين تربطهم علاقة بسلعة ما ثمة مكان تقوم فيه مبادلة على نطاق تجاري؛ وبما أن السوق هو مركز للبيع والشراء والتبادل التجاري للمواد الأولية والمواد نصف المصنوعة والمنتجات الجاهزة الصنع^(٢)؛ لذا فالسوق مقوم رئيس من المقومات البشرية لرواج صناعة المنسوجات الصوفية، وقد كانت ظاهرة الأسواق الدائمة أو الأسبوعية في المدن والقرى الكبرى لتصريف هذه المنسوجات لخدمة المدن والريف.^(٣) وقد تتوافر في إقليم ما جميع مقومات صناعة ما، ولكن قد تكون السوق المحلية ضيقة مما يعرقل نمو تلك الصناعة فيه^(٤).

تعتمد قدرة السوق المحلية في تسويق المنتجات على مرتبة التقدم الصناعي من ناحية وعلى عدد السكان ومقدرتهم الشرائية من ناحية ثانية، أما باعتبار تصريف المنتجات في الخارج فإن ذلك يعتمد على جودة البضاعة ورخص أسعارها.^(٥)

لعل مصر عبر عصورها المختلفة عرفت نوعين من الأسواق؛ أسواق سنوية موسمية، وأسواق أسبوعية، ارتبطت الأولى بالمناسبات الدينية حيث كانت تقام ضمن احتفالات أولياء الله الصالحين قريية من أضرحتهم،

١ - محمد محمود الديب، تصنيع مصر، ص ٨١.

٢ - عبد العال عبد المنعم الشامي، مدن الدلتا في العصر العربي من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب/جامعة القاهرة، ١٩٧٧، ص ٨٤ - ٩٠؛ أمال العمري، المنشآت التجارية في القاهرة زمن الأيوبيين والمماليك، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٧، ص ١١٩.

3 - Ryamond,A.,Wiet,G.,Les Marches du Caire, le Caire 1974, pp.15 17

٤ - أحمد حبيب رسول، جغرافية الصناعة، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٦٥.

٥ - أحمد حبيب رسول، جغرافية الصناعة، ص ٦٥.

والثانية أسواق محلية يتم التبادل التجاري فيها بين أهل القرى والمدن؛ ولكل قرية أو مدينة تعقد سوقها في يوم معين.^(١)

جدير بالذكر أن سكان بعض القرى والمدن قد تخصصوا في تجارة بعينها؛ فقد تخصصت قرية آبة الوقف^(٢) التابعة لمركز مغاغة/ محافظة المنيا حالياً في تجارة الأغنام، فكان أهلها يذهبون إلى معظم أسواق القرى في الصعيد لكي يشتروا منها الأغنام ثم يعلفونها بالفول وغيره من الحبوب حتى تسمن^(٣)، وكذلك كان يفعل أهل سنبو الكبرى بمركز زفتى غربية.^(٤)

٤- النقل:

قد تكون الأسواق قريية من مراكز الإنتاج وقد تكون أيضاً بعيدة عنها، وهذا يعني أنه في الحالة الأخيرة تعتمد عملية التسويق على مدى توافر الطرق ووسائل النقل كما ونوعاً.^(٥) يعد تحسين وسائل النقل والاتصال الخاصة لكل مصنع ولكل المنطقة وغير ذلك من الاجراءات التي تعتمد عليها منطقة الانتشار في جذب الصناعة إليها من أهم عوامل نجاح الصناعة؛ لذا حتى يتم جذب الصناعة إلى مكان ما يجب جعل هذا المكان ملقياً لشبكات النقل المختلفة ولا بد له من اتصال بمدن المنطقة ومدن الأقاليم الأخرى، ويعني هذا وجوب وقوع هذه المصانع على طرق نقل رئيسة تخدمها شبكة نقل متنوعة.^(٦)

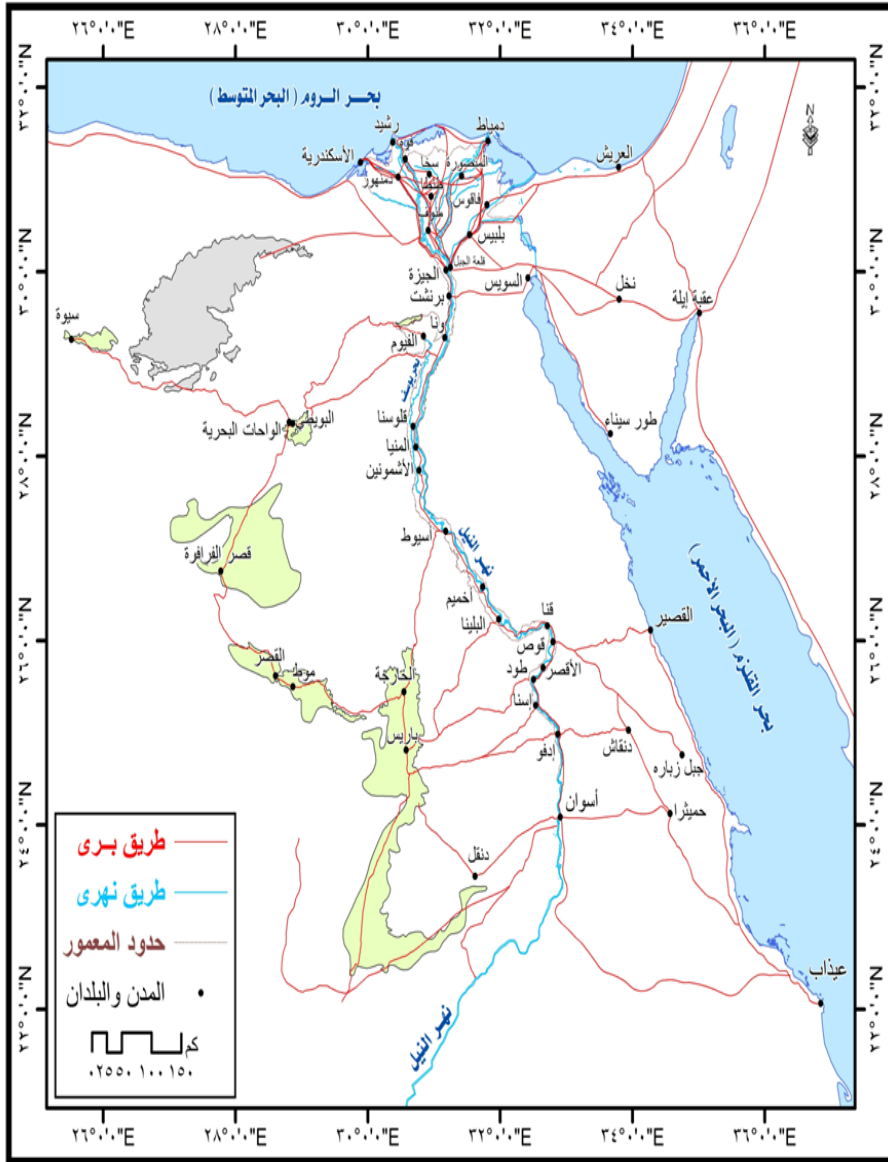
يعتبر النقل في مصر عبر العصور بنوعيه البري والنهري من أهم الفعاليات الاقتصادية التي تؤثر بشكل فعال في الاقتصاد القومي؛ فالنقل يساعد على رفع الكفاءة الإنتاجية، كما يمثل النقل واسطة لنقل القوى العاملة، والنقل بذلك هو مقوم رئيس من مقومات الصناعة في كل عصر ومصر.^(٧)

- ١ - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الريف المصري، ص ٢٢٢.
- ٢ - من القرى القديمة التابعة لمركز مغاغة، اسمها الأصلي آبا، ووردت في معجم البلدان من قرى البهنساء، ربما سميت على اسم قرية بالعراق بالاسم نفسه، وفي العهد العثماني أُضيف إلى اسمها كلمة الوقف لأن أراضيها كانت وقفاً في ذلك الوقت، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٣، ص ٢٤٣.
- ٣ - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الريف المصري، ص ٢٢٢.
- ٤ - قرية قديمة اسمها الأصلي سنمو الكبرى وعرفت بالكبرى تمييزاً لها عن سنبو الصغرى أو سنبو المقام التي بمركز ميت غمر، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٢، ص ٥٨.
- ٥ - أحمد حبيب رسول، جغرافية الصناعة، ص ٦٥ - ٦٦.
- ٦ - محمد محمود الديب، تصنيع مصر، ص ٣٦.
- ٧ - أحمد حبيب رسول، جغرافية الصناعة، ص ٧٨ - ٨٠.

تمتعت مصر بشبكة كثيفة من طرق النقل المائي أو البري والتي يمكن إجمالها فيما يلي^(١):

- **الطرق النهرية مثل:** طريق الفسطاط - الإسكندرية، وطريق الفسطاط- تنيس ودمياط، وطريق الفسطاط - أسوان.
- **الطرق البرية مثل:** الطريق بين الفسطاط والإسكندرية في وسط الدلتا وغربها، الطريق بين الفسطاط ودمياط، الطريق بين الفسطاط وأسوان، الطريق بين الفسطاط والفيوم، الطريق بين وادي النيل الأدنى والواحات الخارجة، والواحات الداخلة، الطريق بين أسوان وعيذاب، الطريق بين إدفو وعيذاب، الطريق بين قوص وعيذاب، الطريق بين رفح والفرما ورفح وقطيا، الطريق بين الفرما والفسطاط، الطريق بين قطيا والقاهرة، الطريق بين الفسطاط وأيلة.

١ - لمزيد من التفاصيل عن طرق النقل راجع: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ، ص ٨٤؛ ابن حوقل، صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ، ص ١٣١-١٣٢، ١٣٦؛ ناصر خسرو، سفر نامه، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ٧٠. ابن جبیر، رحلة ابن جبیر، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، ١٩٨١، ص ٢٦-٣٧؛ ابن سعید المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق اسماعيل العربي، بيروت، ١٩٧٠، ص ٨١؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، دار الكتاب العالمي، بيروت، ١٩٩١، ص ٥٣.



شكل (٢) توزيع طرق النقل في مصر في فترة الدراسة

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً علي المصادر.

٥- الإشراف الحكومي:

المقصود بها قيام دور الطراز الخاصة التي أنشأتها الحكومة لفظ الطراز يعني في أول أمره الكتابة الزخرفية على الأقمشة وهو لفظ أعجمي من كلمة "طرازيدن" ومعناها التطريز ثم اتسع مدلولها فأصبحت تستعمل للكتابة على المنسوجات وأوراق البردي، كما اتسع مدلولها ليشمل ما كان مكتوباً على العمائر والتحف المختلفة. كان الغرض منه اثبات التاريخ ومصنع الطراز الذي نسجت فيه الأقمشة^(١).

أجمع العلماء أن مصانع الطراز في العصر الإسلامي نشأت في عصر الدولة الأموية وتحديداً في عصر الوليد بن عبد الملك؛ حيث عثر على أقدم قطعة عليها طراز هي القطعة الموجودة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة عثر عليها في مصر ومؤرخة بعام ٨٨٨هـ^(٢)، وهو نظام نقل عن الساسانيين إلى الدول الإسلامية منذ القرن الثاني الهجري^(٣).

أطلق على مصانع النسيج أو المناسج دور الطراز على نسق مصانع النسيج في ممالك الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية مع تطوير نظام العمل فيها؛ حيث كان هناك دور الطراز الخاصة تحت إدارة الحكومة وأخرى للعامية وهي بمثابة مصانع أهلية عليها رقابة حكومية وتُفرض عليها ضرائب فادحة^(٤)، وقد أشارت بعض المصادر أنه حتى بعض البلدان احتوت على النوعين من المصانع^(٥). أولى ملوك مصر وحكامها على مر العصور دور الطراز أهمية خاصة فعينوا مشرفين عليها، ويلقب المشرف على الطراز بلقب "صاحب الطراز"، وكان لكل مشرف مساعد ومحاسب يشرف على الأمور المالية ورئيس للعمال لتنظيم العمل وإدارته. وكان بكل دار نسيج "أسطى" يشرف على قاعة الحياكة بما فيها من الأدوات، ويشرف على تعليم الصبيان أسرار الصنعة على يد الصناع اللذين كان لهم تنظيم خاص بهم

١ - سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، ص ١١٠.

٢ - سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، ص ص ١١٠ - ١١٦؛ زكي محمد حسن، فنون الإسلام، دار الرائد، بيروت، ١٩٨١، ص ٤٣٦.

٣ - حسن الباشا، الفنون الإسلامية الوظيفية على الآثار العربية، ج ١، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٦٨٦.

٤ - المقرئزي، الخطط، ج ١، ص ٤٤٣؛ سعاد ماهر، النسيج الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢٤؛ زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص ٤٣٦.

٥ - الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ١٥٩.

يوفر لهم الرعاية الاجتماعية التي تحفظ لهم حقوقهم وتنظم أعمالهم، والتي كان يطلق عليهم تنظيم "طائفة النساجين"^(١).

ثانياً. مراحل صناعة المنسوجات الصوفية:

أشارت المصادر الأدبية والأثرية إلى مراحل صناعة المنسوجات سيما الصوفية منها وأيدتها الدراسة الميدانية للباحثة لعدة مراكز صناعة المنسوجات الصوفية اليدوية في مصر والتي تقاوم الاندثار والتلاشي. اختارت الباحثة عدة مراكز لصناعة المنسوجات الصوفية وأهمها صناعة السجاد اليدوي وصناعة الكليم وبعض المفروشات الصوفية الأخرى؛ كانت أهم هذه المراكز التي ما زالت تنبض بالحياة هي قرية ساقية أبو شعرة/ م. أشمون/ المنوفية (صورة رقم ١ أ، ب)^(٢)، مدينة فوة/ كفر الشيخ (صورة رقم ٢ أ، ب)^(٣)، قرية الحرائية بالجيزة (صورة رقم ٣ أ، ب)^(٤)، فضلاً عن مدينة أخميم بمحافظة سوهاج رائدة صناعة السجاد اليدوي منذ أقدم العصور (صورة رقم ٤ أ، ب)^(٥).

تبدأ أولى مراحل الصناعة بجز الصوف من فراء الأغنام وتجميعه (صورة رقم ٥ أ، ب) ثم تجميع الصوف وفرزه وتنقيته (صورة رقم ٦)، وندفه أو وفرمه (صورة ٧) ثم تهيئة الصوف لاستخراج خيوط الغزل (صورة رقم ٨)؛ وكان ذلك يتم يدوياً عن طريق المغزل، والآن أصبح يتم غزل خيوط الصوف عن طريق ماكينات كما اتضح من الدراسة الميدانية لمرحلة ما قبل استخراج خيوط الصوف (صورة رقم)، ثم يتم استخراج خيوط غزل الصوف باللون الأبيض (صورة رقم ١٠)، ثم يتم صبغة خيوط الغزل بألوان متعددة حسب الحاجة من مواد طبيعية من البيئة المصرية كالنبيلة والفوة وغيرهما (صورة رقم ١١ أ، ب). ثم تبدأ مرحلة تثبيت خيوط الغزل

١ - السيد طه ابو سديرة، الحرف والصناعات في مصر الاسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١، ص ٢٨ - ٢٩.
٢ - أجريت الدراسة الميدانية لقرية ساقية أبو شعرة يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٥/٧/٢٠١٧.
٣ - أجريت الدراسة الميدانية لمدينة فوة يوم الخميس بتاريخ ١٦/٣/٢٠١٧.
٤ - أجريت الدراسة الميدانية لقرية الحرائية يوم الخميس ١٧/٨/٢٠١٧.
٥ - أجريت الدراسة الميدانية لمدينة أخميم يوم الأربعاء بتاريخ ٢٧/٦/٢٠١٨.

على النول وصناعة السجاد اليدوي بألوان بديعة (صورة رقم ١٢ أ، ب) أو صناعة الكليم ببراعة فائقة (صورة رقم ١٣ أ، ب).

يثبت في النول خيوط طولية من غزل الصوف التي يطلق عليها السداة، ثم يشد عليها خيوط أفقية أخرى والتي تسمى اللحمية، وكان الأسلوب الصناعي السائد هو اتخاذ لحمات الأقمشة من الصوف وسداتها من الكتان، كما وجدت بعض الأقمشة المصنوعة كلها من الصوف سداها ولحمتها، ثم بعد مرحلة الغزل يتم تقصير القماش، إذ يقوم القصار بدق القماش لتحويله وتمليسه ومن ثم كان يسمى الدقاق، ثم يتم تبييض القماش بمعرفة المبيض باستخدام النظرون حتى يصبح صالحاً للتداول، أما الصباغة بالألوان المختلفة فيتم استخدام مواد أخرى مثل الشب والنيلة وغيرها^(١). ثم تأتي المرحلة الأخيرة من الصناعة وهي التطريز من قبل المطرز، والتي يفهم من خلاله نوع دار الطراز التي تم نسج المنسوجات الصوفية فيه^(٢).

يعد الكليم من أهم المنسوجات الصوفية غير ممتدة اللحمية، بينما يستخدم في السجاد طريقة العقدة فكلما زاد عدد العقد زادت قيمة السجادة. أما عن طريقة صناعة الكليم فيبدأ بحلج صوف الأغنام، ثم يغزل ويصبغ. ويستخدم في صناعة الكليم أدوات تقليدية بسيطة مثل المغزل والمشط والمكوك والمقص والكف والنول. وعادة تكون صناعة "النول" من الخشب مع أجزاء مكملية من المعدن، أما المغزل اليدوي من عصا أو جذع شجرة، وتقل تسمى فلكة مثل العجلة الهابطة؛ وذلك للحفاظ على انتظام حركة المغزل وسرعته^(٣).

كانت الوسيلة المتبعة في غزل الخيوط من الصوف عبارة عن قرص من الخشب أو الجص، يتراوح قطره ما بين ٥ : ٧ سم ويعرف (بفلكة) المغزل مثبت به أصبع من الخشب مخروط الشكل (مسلوب) يتراوح طوله بين ٢٩ :

١ - عبد العال الشامي، مصر عند الجغرافيين العرب، ص ٢٣٢؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية، ص ٥١٤.

٢ - زكي حسن، الفن الإسلامي، ج ١، ص ٨٣ - ٨٧.

٣- Clark, C., 2007, Egyptian Weaving in 2000 B.C, Metropolitan Museum of Arts Bulletin, New York, pp.24 - 29.

٣٠ سم ويعرف بالسر سور (صورة ١٤ أ)^(١)، وهو المغزل اليدوي نفسه الذي استخدم في جميع الحضارات (صورة ١٤ ب)^(٢)، ولا يزال يستعمل حتى الآن في قرى مصر (صورة ١٤ ج)^(٣). جدير بالذكر أن الخيوط المغزولة، سواء كانت من الكتان أو من الصوف، على ما برم منها جهة اليسار – نحو الشمس - كان بمصر ويرمز له العلماء بحرف S، وأن الخيوط التي غزلت إلى جهة اليمين كانت من الخارج أي من آسيا ويرمزون إليها بحرف Z واتخذوا من ذلك نظرية ثابتة. يستثنى من ذلك القطع التي نسجت على نول السحب في العصر الروماني المتأخر، حيث استعمل في نسجها الصوف والقطن المنسوجة بطريقة النسج المركب.^(٤)

جدير بالذكر أن مصر القديمة عرفت نوعين من الأنوال؛ النول الأفقي (صورة ١٥ أ) الذي كان من السهولة بمكان أن يستخدمه النساء، والنول الرأسي (صورة ١٥ ب)^(٥) الذي استخدمه أكثر الرجال كما أشارت بذلك رسوم جدران المقابر المصرية.^(٦)

١ - المغزل اليدوي مصوراً على جدران مقبرة خنوم حنوب من مقابر بني حسن بالمنيا/عصر الدولة الوسطى

Murray, J., op.cit., p. 317, fig.56

2- Detail from an Ancient Greek Attic white-ground oinochoe, ca. 490 BC, from Locri, Italy.

٣ - صورة لسيدة من الوجه القبلي (من أحميم) تستخدم المغزل اليدوي لغزل الصوف من واقع دراسة ميدانية للباحثة.

٤ - سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، ص ١٠٢ - ١٠٣.

٥ - النول الرأسي كما صور بمقابر الكاب من عصر الدولة الحديثة

Roth, H. L , Roth, H. L., Ancient Egyptian and Greek Looms, Backfield Museum, Halifa, 1913, p. 15, fig.13.

6- Roth, H. L., op.cit. , pp.3 – 9; Murray, J., Wilkinson's Ancient Egyptians, London, 1991. 1st ed., Vol. III., p. 135

ثالثاً. التوزيع الجغرافي لمراكز صناعة المنسوجات الصوفية في الوجه القبلي:-

- مدن الوجه القبلي وقراها: شكل رقم (٣):-

١- الجيزة^(١):

أفاد علي مبارك بشهرة قرية نهيا^(٢) بصناعة المنسوجات الصوفية بقوله " بها مصابغ وأنوال لنسج الصوف"^(٣). كما أورد أن قرية كرداسة بها لنسج المقاطع القطن والأحرمة الصوف وغير ذلك ومصابغ.^(٤)

٢- الفيوم:^(٥)

كانت الفيوم منذ العصر البيزنطي مركزاً لصناعة المنسوجات الصوفية ذات الزخارف المنسوجة، ويعتبر العصر الإسلامي هو العصر الذهبي لصناعة المنسوجات الصوفية والكتانية واحتفظت الفيوم بطرازها القبلي في صناعة المنسوجات لفترة طويلة بعد الفتح الإسلامي وذلك لأنها كانت بمعزل عن الأسلوب المتبع في مدن شمال مصر بالإضافة إلي عزلتها عن بقية أقاليم الصعيد وبعد فترة تأثر طراز الفيوم بالطراز الإسلامي فكان لنسج الفيوم طابع خاص من حيث العناصر والأساليب الزخرفية والتي عرفت لدى الباحثين باسم "طراز الفيوم"^(٦)

- ١ - الجيزة: معناها في لغة العرب أفضل موضع في الوادي، وهي من المدن القديمة التي أنشئت وقت فتح العرب لمصر عام ٢١ هـ / ٤٢ م، كانت قرية جميلة البنيان على النيل من جانبه الغربي، تجاه مدينة فسطاط مصر، لمزيد من التفاصيل راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص ٤ - ٥ .
- ٢ - نهيا أو ناهيا من القرى القديمة، وردت في معجم البلدان نهيا بلدة من نواحي الجيزة بمصر وفي قوانين ابن ممتي وفي تحفة الإرشاد، راجع محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٣، ص ٦٤.
- ٣ - علي مبارك، الخطط، ج١٧، ص ٩.
- ٤ - علي مبارك، الخطط، ج١، ص ٤.
- ٥ - قاعدة محافظة الفيوم وهي من المدن المصرية القديمة ويقول جويتيه وأمليينو وغيرهما من المؤرخين الذين كتبوا عن الفيوم في العصر الفرعوني كان (chdit أو chdat) ومعناها الجزيرة لأنها كانت وقت تكوينها واقعة في بحيرة موريس، سم سماها القبط (piom) ومعناها مركز اليم ومنها أخذ العرب كلمة فيوم وأضافوا إليها أداة التعريف الـ فصارت الفيوم وهو اسمها الحالي. راجع: محمد رمزي القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٣، ص ٩٦ .
- ٦- محمد عباس محمد سليم، دراسات أثرية إسلامية - طرز جديدة من نسج الفيوم في العصر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٥٠؛ جيهان ممدوح مأمون، سلسلة مدن مصرية- الفيوم- دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٥-٢٦.

وانتشرت مصانع الصوف في القرى التابعة لإقليم الفيوم كما في قرية مطمور والتي كان يصنع فيها طراز الخاصة^(١)، سنورس^(٢)، بسطا^(٣)، وسنهور^(٤)، ومطول^(٥)

٣- بني سويف:

• أهناسيا^(٦)

ذكرها اليعقوبي (٩/٥٣م) بقوله "ومدينة أهناس وبها تعمل الأكسية"^(٧)، ثم ذكرها الكندي (١٠/٥٤م) بقوله "وذكر بعض أهل مصر أن معاوية لما كبر كان لا يدفأ، فأجمعوا أنه لا يدفئه إلا الأكسية تعمل في مصر من صوفها المرعز العسلي غير المصبوغ فعمل له منها عددا فما احتاج منها إلا واحد"^(٨). هذه المصادر تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن أهناسياً كانت مركزاً شهيراً لصناعة المنسوجات لا سيما المنسوجات الصوفية.

- ١- زكي محمد حسن، الكنوز الفاطمية، مؤسسة هنداوي للعلوم والثقافة، ٢٠١٤، ص ١٣٢.
- ٢- مدينة سنورس: قاعدة مركز سنورس، وهي من القرى القديمة، ذكرها أميلينو في جغرافيته أن اسمها القديم "Psenouris" وفي تاريخ الفيوم وبلاده بأنها بلدة كبيرة من عرائس الفيوم وهي قاعدة مركز سنورس من سنة ١٨٧١. انظر: محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، البلاد الحالية، ج٣، ص ١١٣.
- ٣- بسطا: وردت في التحفة السنية باسم بسطا وأم السباع من الأعمال الفيومية وأضيفت إلي زمام ناحية الغاية بمركز إطسا بمديرية الفيوم، ومكانها اليوم عزبة محمد أفندي صبري بأراضي ناحية الغاية. انظر: محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الأول البلاد المندرسة، ص ١٥٩.
- ٤- سنهور: إحدى قرى مركز سنورس وهي بلدة كبيرة تشتمل علي بساتين وكروم وحدائق وبها سوق وعطارين ودكاكين بزازي. القاموس الجغرافي، القسم الثاني ج٣، ص ١١٣.
- ٥- مطول: من النواحي القديمة التابعة لمركز إطسا بإقليم الفيوم. انظر: محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٣، ص ٨٧.
- ٦- أهناسيا أو أهناسية هي إحدى القرى الكبيرة في مركز بني سويف بكورة البهنسا، أضيفت نواحيها فيما بعد إلى كورة البهنسا ومدينتها قديمة أزلية خرب أكثرها وهي على غربي النيل، وكانت تسمى قبل الفتح العربي هراكليوبوليس ماجنا، راجع المقرئزي، الخطط، ج١، ص ٤٤٢؛ ابن دقماق، الانتصار، القسم الثاني، ص ٥؛ علي مبارك، الخط التوفيقية، ج٨، ص ١٠٢؛ عاصم محمد رزق، مراكز الصناعة، ص ٢٠٥ - ٢٠٧.
- ٧- اليعقوبي، البلدان، ص ١٧٠.
- ٨- الكندي (عمر بن محمد بن يوسف)، فضائل مصر، ت. ابراهيم العدوي، علي عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧١، ص ٦٨؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ت. صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٧.

• زاوية الناوية^(١)

ذكر علي مبارك أن زاوية الناوية/ قسم ببا / مديرية بني سويف كان ينسج بها أحزمة الصوف والدفاقي^(٢).

٤- المنيا:

• البهنسا^(٣)

اشار اليعقوبي (٩٣ / ٩ م) إليها بقوله " ومدينة البهنسا وبها تعمل الستور البهنسية"^(٤)، كما أكد الكندي (٣-٥٤ / ٩-١٠ م) ذلك عندما قال عنها " ولهم طراز البهنسا من الستور والمضارب ما يفوقون به طراز أهل الدنيا"^(٥). عدها ابن حوقل في القرن الرابع الهجري من كبار المدن بالفيوم حيث قال " وفيها من الأمتعة للجلب ما يُستغنى بشهرته عن إعادته كالبهنسة(البهنسا) المعمول بها الستور والاستبرقات، والشُرع والخيام والأحلة والستائر والبُسط والمضارب والفساطيط العظام بالصوف والكتان تنسج أصباغ لا تستحيل، وألوان تثبت فيها من صورة البقعة إلى الفيل. ولم يزل لأصحاب الطرز من خدم السلطان بها الخلفاء والأمناء، وللتجار من أقطار الأرض في استعمال أغراضهم بها من الستور الطوال الثمينة التي طول الستر من ثلاثين ذراعا إلى ما زاد ونقص، مما قيمة الزوج منها ثلاثمائة دينار وناقص وزائد"^(٦).

عبر الإدريسي(القرن السادس الهجري) عن شهرة المدينة في صناعة المنسوجات الصوفية والقطنية بقوله " ..وبهذه المدينة كانت وإلى الآن طرز ينسج بها للخاصة الستور المعروفة بالبهنسية والمقاطع السلطانية

١- كان يوجد قرية قديمة تسمى الناوية/ مركز ببا وقد خربت في العهد العثماني، وبعضهم يسميها زاوية جابر نسبة لعائلة جابر الشهيرة بهذه القرية، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٣، ص ١٤٦.

٢- علي مبارك، الخطط، ج١١، ص ٢٣٩.

٣- مدينة تقع غربي النيل، تتبع حالياً مركز بني مزار، محافظة المنيا، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، ج٢، ص ٢١١ - ٢١٢.

٤- اليعقوبي، البلدان، ص ١٧٠.

٥- الكندي، فضائل مصر المحروسة، ص ٢٤، ٦٨.

٦- ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٤٩.

والمضارب الكبار والثياب المتخيرة وبها طرز كثيرة للعامّة يقيم بها التجار الستور الثمينة طول الستر منها ثلاثون ذراعاً وأزيد وأنقص مما قيمة الزوج منها مانتا مثقال وأكثر من ذلك وأقل ولا يصنع فيها شئ من الستور والأكسية وسائر الثياب المتخذة من الصوف والقطن إلا وفيها ام الطرز المتخذة بها كانت من طرز الخاصة أو من طرز العامّة سمة مكتوبة يفعلها الجيل المتقدم وتبعهم على ذلك من خلفهم من الصناع إلى حين وقتنا ها وهذه الستور والفرش والفرش والأكسية مشهورة في جميع الأرض".^(١)

أشاد الوطواط (٥٧١٨/ ١٣١٨م) بشهرتها بالصناعات النسيجية سيما المنسوجات الصوف وبها قيسارية للبز^(٢)؛ أي منشأة تجارية لمختلف أنواع الثياب، بينما وصفها ابن بطوطة (٥٧٧٩/ ١٣٧٧م) في رحلته بقوله: "وهي مدينة كبيرة، وبساتينها كثيرة، وتصنع بهه المدينة ثياب الصوف الجيدة".^(٣) لم يزد المقرئزي (١٥/٥٩م) عما ذكره كل من ابن حوقل والإدريسي ويبدو أنه نقل عنهما.^(٤)

بينما وصف السيوطي (١٠٦/٥١٠م) المدينة بقوله "وبها الستور التي هي أحسن ستور الأرض والبسط وأجلة الدواب والبراقع وستور النسوان في المضارب والأكسية والطبالسة ما يفوق ستور الأرض"^(٥). كما أشار ابن ظهيرة (١٦/٥١٠م) في الفترة نفسها عن المدينة بقوله "وبها طراز الستور، التي يحمل إلى الآفاق من سائر البلاد، ولا يخلو منه مجلس ملك ولا رئيس"^(٦).

١- الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ١٣٠..

٢- الوطواط، مباحج الفكر، ص ٨٥.

٣- ابن بطوطة، الرحلة، ص ٣٢.

٤- المقرئزي، الخطط، ج ١، ص ٤٤٣.

٥- السيوطي، حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٣٢٥، ٣٢٦ - ٣٢٧.

٦- ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة، ص ٦١.

• طحا^(١)

أشار ابن حوقل (٤هـ / ١٠م) إلى التنوع في صناعة المنسوجات بمدينة طحا بقوله " وطحا مدينة أيضاً فيها غير طراز"^(٢). الأمر الذي يشير إلى تعدد المنسوجات بها وأهمها المنسوجات الصوفية؛ ولذا وصفها المقدسي (٤هـ / ١٠م) بقوله " بها الثياب الصوف الرفيعة"^(٣). أما الإدريسي (٥هـ – ١١/٦م) فذكرها بقوله " وهي مدينة مشهورة يعمل بها وفي طرزها ستور صوف وأكسية صوف منسوب إليها"^(٤).

ولعل شهرة هذه المدينة في صناعة المنسوجات الصوفية؛ الأمر الذي كان منتجاتها من هذه الصناعة في المناطق المجاورة، فأخبرنا علي مبارك في الخطط" أن قرية ببا من مديرية بني سويف على الشاطئ الغربي للنيل في جنوب طحا لها سوق كل خميس يباع فيه أنواع الحبوب والمواشي.. والصوف"^(٥).

• نواي^(٦) / م. ملوي / المنيا:

ذُكرت في الخطط لعلي مبارك أن بها قليل من أنوال لنسج الصوف^(٧).

• مطاي^(٨) / م. بني مزار، مديرية المنيا:

أشار إليها علي مبارك أن بها أنوال لنسج الصوف^(٩).

-
- ١- هي مدينة مشهورة أسفل من مدينة الأشمونيين، وهي من الطحو وهو المد أو البسط وهي كورة بمصر شمال الصعيد في غربي النيل، راجع: الإدريسي، نزهة المشتاق، ص 125؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٢.
 - ٢- ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٤٩.
 - ٣- المقدسي، المصدر السابق، ص ٢٠٢.
 - ٤- الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ١٢٥.
 - ٥- علي مبارك، الخطط، ص ٩، ص ٣.
 - ٦- حالياً من من قرى مركز ملوي محافظة المنيا، وهي قرية قديمة وردت في قوانين الدواوين وفي تحفة الإرشاد من أعمال الأشمونيين، راجع محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٣، ص ٦٩.
 - ٧- علي مبارك، الخطط، ج ١٧، ص ١٤.
 - ٨- مطاي من القرى القديمة، مركز بني مزار، وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد، وفي التحفة من الأعمال البيهسلاوية، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٣، ص ٢١٩.
 - ٩- علي مبارك، الخطط، ج ١٥، ص ٤٦.

● القيس^(١):

ذكر اليعقوبي (٩٣/م) المدينة بقوله "ومدينة القيس وبها تعمل الثياب القيسية والأكسية الصوف الجياد"^(٢). الأمر الذي يشير إلى قدم هذه الصناعة في هذه المدينة لوصفها بالجيدة ولتنوع المنسوجات بها كما يفهم من نص اليعقوبي؛ كما كناها بالمدينة وربما اكتسبت صفة المدينة لاشتهارها كمدينة صناعية وأهمها صناعة المنسوجات الصوفية.

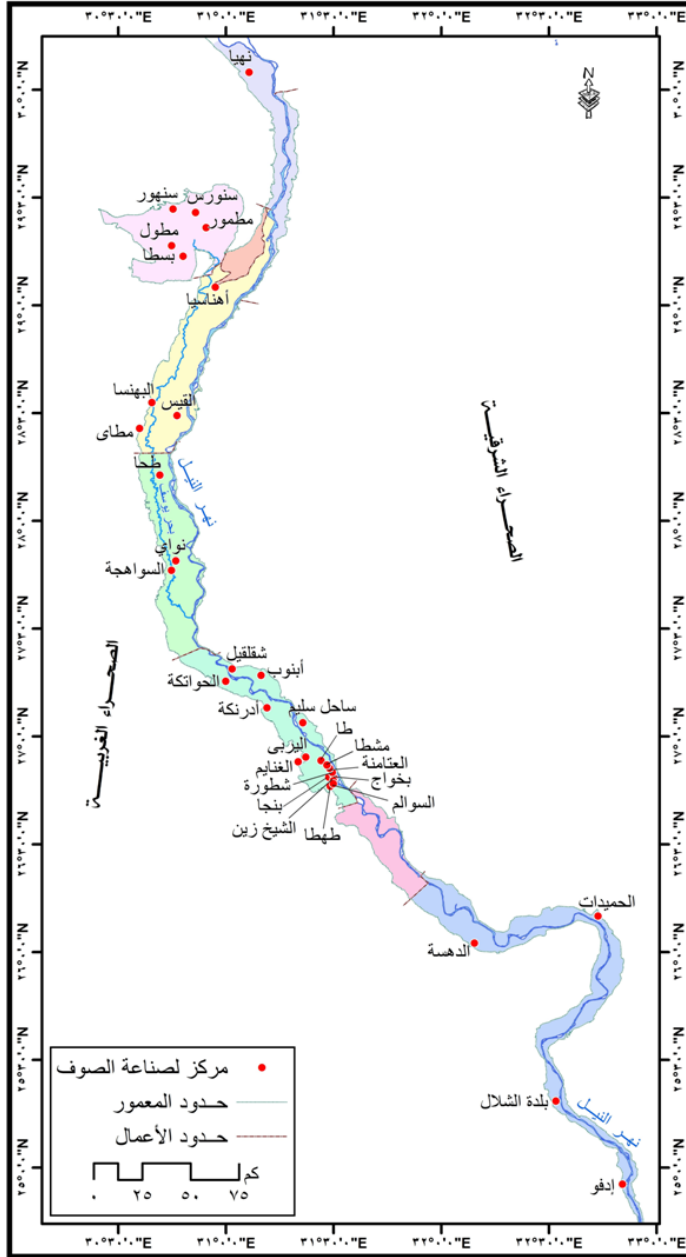
ذكر المقرئزي (٨- ١٤/٥٩- ١٥م) القيس بقوله "وبها ثياب الصوف والأكسية المرعز، وليس هي بالدنيا إلا بمصر، وذكر بعض أهلها أن معاوية بن أبي سفيان لما كبر كان لا يدفأ، فاجتمعوا على أنه لا يدفئه إلا الأكسية تعمل بمصر من صوفها المرعز العسلي غير المصبوغ، فعمل له منها عدد فما احتاج منها إلا واحد. ولهم طراز القيس والبهنسا في الستور والمضارب، يعرفون به ومنه طراز أهل الدنيا"^(٣).

يشير نص المقرئزي بما لا يدع مجالاً للشك تفرد مدينة القيس في صناعة المنسوجات الصوفية وشهرتها الفائقة حتى صُدر منها إلى بيت الخلافة الأموية. وربما مرجع هذا التفرد لمدينة القيس في صناعة المنسوجات الصوفية مرجعه لجودة المادة الخام من خلال السلالة الجيدة للأغنام التي جاءت بها القبائل العربية سيما بعد الفتح الإسلامي واستقرت بصعيد مصر، ونظرا لخبرة الأيدي العاملة المدربة والتي توارثتها الأجيال منذ أقدم العصور.

١- القيس تقع غرب النيل وهي الآن قرية من قرى بني مزار بمحافظة المنيا وسميت كذلك نسبة إلى قيس بن الحارث المرادي الذي أرسله عمرو بن العاص لفتح بلاد الصعيد، راجع أمينة الشوربجي، رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص ٢٣٣. هذا، ويرى محمد رمزي أن رواية تسميتها إلى قيس بن الحارث رسول عمرو بن العاص غير صحيحة لكونها مسماه بهذا الاسم من قبل الفتح وربما لتشابه الاسم ظن مؤرخو العرب أنها نسبت إليه، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٣، ص ٢١٥.

٢- اليعقوبي، البلدان، ص ١٧٠.

٣- المقرئزي، الخطط، ج١، ص ٣٨٣.



شكل (٣) التوزيع الجغرافي لمراكز صناعة المنسوجات الصوفية في الوجه القبلي

المصدر: من عمل الطالبة اعتمادا علي المصادر.

٥- أسيوط وقراها:

أول من اشاد بالمنسوجات الصوفية لمدينة أسيوط هو اليعقوبي (٩/٥٣م) حيث قال " ومدينة أسيوط وهي من عظام مدن الصعيد بها يعمل الفرش القرمز الذي يشبه الأرمني"^(١) والمعنى هو صناعة السجاد وصناعة الكليم وهو تفرد في هذه الصناعة عن غيرها من مراكز صناعة صناعة المنسوجات الصوفية في مصر، فضلاً عن تميزها بالدقة وجودة الصناعة في هذا المجال.

كما أبدع الرحالة ناصر خسرو (١١/٥٥م) في تفصيل ذلك بقوله " وينسجون في أسيوط عمائم من صوف الخراف لا مثيل لها في العالم، والصوف الدقيق الذي يُصدر إلى بلاد العجم والمسمى الصوف المصري، كله من الصعيد الأعلى لأنهم لا ينتجون الصوف بمدينة مصر نفسها، وقد رأيت في أسيوط فوطه من صوف الغنم لم أر مثلاً في لهاور أو ملتان، وهي من الرقة بحيث تحسبها حريراً"^(٣).

ذكر ياقوت الحموي (٦ – ١٢/٥٧ – ١٣م) المدينة بقوله " .. وبها مناسج الأرمني والديبقي"^(٤) المثلث"^(٥)، كما ذكر القزويني (٧ – ١٢/٥٨ – ١٣م) المعنى نفسه بقوله " بها مناسج الديبقي والثياب اللطيفة التي لا يوجد

١- الأرمن نسبة إلى أرمينيا الكبرى والصغرى التاريخية التي امتدت إلى الشرق من منابع العليا لنهر الفرات وحتى بحر قزوين وإيران، وتحدها من الجنوب سلسلة جبال طوروس الأرمينية في حين تمتد أرمينيا الصغرى إلى الغرب من منابع نهر الفرات. وتبلغ مساحة أرمينيا العظمى وأرمينيا الصغرى معاً، حسب بعض المؤرخين، نحو 358 ألف كيلومتر مربع، وهي تعادل نحو اثني عشر ضعف مساحة جمهورية أرمينيا الحالية. وقد اكتسب النسيج الأرمني سيما المنسوجات الصوفية والسجاد شهرة فائقة منذ أقدم العصور حتى صار يضرب به مثلاً ونموذجاً في الجودة الفائقة، لمزيد من التفاصيل راجع:

Temurjyan, B., 1955, The Carpet Weaving in Armenia, Yerevan: Institute of History, Academy of Science of the Armenian.

٢- اليعقوبي، البلدان، ص ١٧٠.

٣- ناصر خسرو، سفرنامه، ت. يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣، ص ١٣١.

٤- نسبة إلى مدينة ديبق الشهيرة بصناعة النسيج وهي من المدن الصناعية الكبرى في ها المجال وكان لها شهرة تنيس ودمياط وتخصصت أكثر في شرف صناعة كسوة الكعبة، وكلمة الديبقي تعني نوع من الأقمشة الكتانية الموشاه بالحرير والذهب، وهو ينسب الجيد منها إلى ديبق، عبد العال عبد المنعم الشامي، مصر عند الجغرافيين العرب، ص ٢٣٠.

٥- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٣.

مثلها في شئ من البلاد"^(١). والأمر نفسه ذكره ابن ظهيرة (١٠٠ / ١٦ م) "بها مناسج الأرمني والديبقي والمثلث وسائر أنواع الملبوس لا يخلو منه ملك اسلامي ولا جاهلي"^(٢).

أما ابن دقماق فقال عن أسيوط" ويدور في هذه المدينة محملا وبها قياسر وفنادق"^(٣)؛ الأمر الذي يشير إلى شهرتها الفائقة في صناعة كافة المنسوجات ومنها المنسوجات الصوفية بطبيعة الحال. واستمراراً لشهرة هذه المدينة عبر العصور؛ فقد أشار علي مبارك أن أسيوط كان بها أغناماً كثيرة حتى أن سليمان بك المعروف بالأغا من مماليك محمد بك أبو الذهب أمر بجز هذه الأغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف رأس ووزع أصوافها على الفلاحين وسخرهم في غزله بعد أن وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين (في الأصل ناسجي الحرير ثم أطلقت على النساجين بشكل عام) فنسجوه أكسية، ثم جمع المتسبين (تجار التجزئة) وباعه عليهم.^(٤)

أفاد علي مبارك في الخطط أن قرية أبنوب^(٥) من مديرية أسيوط، يقال لها أبنوب الحمام" .. فيها أقباط بكثرة ومنهم الحاكة الذين ينسجون الصوف"^(٦). كما ذكر قرية " ادركة"^(٧) من قرى أسيوط وخصها بقوله " مشهورة بجودة نسج الصوف"^(٨).

كما ذكر علي مبارك أن قرية " البربي " القديمة على تل عال قبلي ناحية دردير من مديرية أسيوط مركز بوتيج"^(٩) وفيها أنوال لنسج

١- القزويني، آثار البلاد، دار صادر، بيروت، ص ١٤٧.

٢- ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة، ص ٦٢.

٣- ابن دقماق، الانتصار، ص ص ٢٣.

٤- علي مبارك، الخطط، ج ١٢، ص ١٠٩.

٥- هي من القرى القديمة، ذكرها جوتيه في قاموسه باسم أبنوب الحمام ويبدو أنه كانت تابعة ماليا لقرية الحمام المجاورة ولهذا نسبت إليها، ثم أطلق عليها أبنوب النصارى لكثرة عددهم بها، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٤، ص ٣.

٦- علي مبارك، الخطط، ج ٨، ص ١٨.

٧- من القرى القديمة اسمها الأصلي أدركة، وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من الأعمال الأسبوطية، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٤، ص ٢٧ - ٢٨.

٨- علي مبارك، الخطط، ج ٨، ص ٤٤.

٩- أنشئ مركز "أبو تيج" سنة ١٨٢٦م باسم قسم ثان مأمورية أسيوط، وجعل مقره بلدة أسيوط، وفي عام ١٨٦٩م أصبح جميع بلاد مركز أبو تيج واقعة غربي النيل راجع: محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٤، ص ١٠.

الصوف"^(١). كما أشاد علي مبارك بقرية " أدرنكة" بصناعة الصوف بها بقوله.. مشهورة بجودة نسج الصوف"^(٢). كما ذكر قرية" ساحل سلين" من مديرية أسيوط بقسم أبو تيج " ينسج بها ثياب الصوف وعندها مرسى للمراكب"^(٣)، ومن المركز نفسه قرية النخيلة كان يصنع بها زعابيب للصوف والدفاقي الصوف ويتعمم الرجال بالصوف المسمى بالبيلين بشد اللام ويلبسون ثياب القطن والصوف الرفيع المصبوغ بالنيلة، أما الفقراء فيلبسون الصوف والقطن الغليظ"^(٤). كما تخصصت قرية السواهة من مديرية أسيوط حيث يصنع بها لبد"^(٥) الصوف والفرش والسروج"^(٦). عُرفت كذلك قرية شققليل^(٧) من مديرية أسيوط بقسم أنبوب بنسج الصوف"^(٨). كما اشتهرت قرية الحواتكة"^(٩) / قسم منفلوط/ مديرية أسيوط ببعض سكانها حاكة في نسج الصوف"^(١٠).

- ١- علي مبارك، الخطط، ج٩، ص ١٥.
- ٢- علي مبارك، الخطط، ج٨، ص ٤٤.
- ٣- علي مبارك، الخطط، ج١٢، ص ٣ ٤.
- ٤- علي مبارك، الخطط، ج١٧، ص ٦.
- ٥- أشار الجبرتي أن معظم المشايخ والأغنياء كانوا يلبسون الجوخ وهو نوع راقى من الصوف، أما الفقراء والشحائين فكانوا يلبسون جبة صوف وهي ثياب خشنة، وعمامة صوف حمراء، يعتم بها على لبدة من صوف، وملبسهم دائماً على هه الصفة شتاءً وصيفاً، راجع، الجبرتي، المرجع السابق، ج١، ص ١٨٧؛ ج٢، ص ٥٧٠.
- ٦- علي مبارك، الخطط، ج١٢، ص ٩.
- ٧- هي من القرى القديمة، اسمها الأصلي شققليل، وردت به في قوانين ابن مماتي من أعمال السيوطية، ثم حرف إلى شققليل، وقد احتفظت هذه القرية باسمها القديم مع غرابته وتحريفه وثقل لفظه، ووردت في الانتصار محرفة باسم سققليل، وفي تاريخ ١٢٣٠ باسمها الحالي، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٤، ص ٦.
- ٨- علي مبارك، الخطط، ج١٢، ١٣٢.
- ٩- أصلها من توابع ناحية جمريس، ثم فصلت عنها في تربيعة سنة ٩٣٣هـ، باسم جزيرة الحواتكة، كما ورد في دليل سنة ١٢٢٤هـ، وفي تاريخ ١٢٣٠هـ باسمها الحالي، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٤، ص ٨٠.
- ١٠- علي مبارك، الخطط، ج١٠، ص ٨٤.

٦- أخميم^(١):

أشار اليعقوبي (٩٣/٥م) للمدينة بقوله "وبها يعمل الفرش القطوع والجلود الإخميمية"^(٢). أما ابن زهير (١٠٥/١٦م) فقال عنها "وبها يعمل الطراز الصوف الشفاف، والمطارف والمطرز والمعلم الأبيض والملون، تحمل منه إلى أقصى البلاد، يبلغ الثوب منه عشرين ديناراً، وكذلك المطرف"^(٣). جدير بالذكر أن علي مبارك نقل نص ابن زهير نقلاً حرفياً فيما يخص صناعة المنسوجات الصوفية في أخميم وتميز هذه الصناعة بها^(٤)، ربما لاستمرارية شهرة المدينة في صناعة كافة المنسوجات الصوفية.

٧- مدينة طهطا^(٥) وقراها:

ذكر علي مبارك قرية بنجا^(٦) / قسم طهطا/ مديرية جرجا في خطته بقوله " .. وبها أنوال كثيرة لنسج ثياب الصوف"، كما ذكر قرية بخواج^(٧) / قسم طهطا أيضاً وهي قرية بالقرب من قرية بنجا، أن بها أنوال لنسج الصوف^(٨). كما أفاد علي مبارك^(٩) أن قرى الشيخ زين، السوالم، شطورة، العتامنة، مشطة، وكثير من البلاد المجاورة لهذه القرى يلبس أغلب الرجال

١- هي من أقدم المدن المصرية، وهي مدينة كثيرة النخيل ذات كروم ومزارع كما وردت عند المقدسي في أحسن التقاسيم، ووردت في الانتصار أنها مدينة اقليم وكان بها مقام الوالي لأنها كانت مفردة بالولاية والآن يسكنها نائب الوجه القبلي وبها قاض وجامع قديم وعدة مدارس وبها أسواق وقياسر وفنادق، راجع محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٣، ص ٨٩ - ٩٠.

٢- اليعقوبي، البلدان، ص ١٧٠.

٣- ابن زهير، الفضائل الباهرة، ص ٦٣.

٤- علي مبارك، الخطط، ج٨، ص ٣٧ - ٣٨.

٥- قاعدة مركز طهطا، وهي من المدن القديمة، كرها جوتبيه في قاموسه وكانت تقع جنوب كوم اشفاو، لمزيد من التفاصيل راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٣، ص ١٤٣-١٤٤.

٦- هي من القرى القديمة وكان اسمها مباح ثم حُرِفَتْ إلى بنجا لسهولة النطق، وكانت بنجا من توابع ناحية شطورة، ثم فصلت عنها في العهد العثماني، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٣، ص ١٤٢.

٧- هي من القرى القديمة، إسمها الأصل بخوأي، وأصلها من توابع بنجا، ثم فصلت عنها في تاريخ سنة ١٢٧٢هـ، باسمها الحالي الي عرفت به من العهد العثماني، ويقال لها نزلة بخوارج، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٣، ص ١٤٤.

٨- علي مبارك، الخطط، ج٩، ص ٨٥.

٩- علي مبارك، الخطط، ج٩، ص ٨٥ - ٨٧.

فيها قلانس من صوف أبيض تسمى باللبدة، تصنع في بندر طهطا والغنائم وطما، وصنعة الغنائم أجود وأرغب عندهم، فيتخيرون الصوف الأبيض الناعم ويندفونه ثم يفرمونه كفرم الدخان المشروب ثم يصنعونه بالصابون فيديم الصانع ذلك بالصابون حتى يتلبد ويصير بالهيئة المطلوبة ويتنافسون في تحسينها وتقويتها حتى قيل أن بعض اللبدات يقف الرجل عليها ولا تنتهي وبعضها يجعل صنوبري الشكل والأغلب ما يكون أعلاه كأسفله في السعة أو أضيق قليلاً. كما تميزت مدينة طهطا وقراها بصناعة أنواع أخرى من العمائم التي تنسج من غزل الصوف الأبيض الغليظ وقد يكون فيه خطوط سود، ويلبسون ثياب الصوف بجميع ألوانه زعابيط^(١) ودفاقي إلا الأبيض فلا يجعل زعبوطاً إلا مصبوغاً بالنيلة ونحوها.

أفاض علي مبارك بالتفاصيل مؤكداً على انتشار صناعة المنسوجات الصوفية سيما الملابس الصوفية لقاطني مدينة طهطا وقراها ونواحيها سواء كانوا أغنياء أو فقراء؛ فقال: ".. ومنهم من يلبس تحت الصوف ثوب قطن أو كتان فيكون الصوف دثاراً والقطن شعاراً، ومنهم من يلبس الصوف منفرداً وهم الفقراء بل فقراء النساء ربما لبسن الصوف منفرداً فقد قيل أن نساء ناحية" شطورة" كن قبل زمن العزيز محمد علي لشدة فقرهن يلبسن زعابيط كههيئة زعابيط الرجال لا يميزها إلا بخرزة توضع فوق الجيوب.^(٢)

١- أشار الجبرتي أن الزعابيط كانت ما يلبسه الفلاحون من الصوف وله غطاء للرأس، أو يلبسون جبة صوف وهو ثوب خشن من الصوف الرديء، راجع الجبرتي، المرجع السابق، ج٦، ص

٤٢٦.

٢- علي مبارك، الخطط، ج٩، ص ٨٧.

• الدهسة^(٢) / قسم فرشوط/ مديرية قنا:

ذكرها علي مبارك بأن لها شهرة بنسج زكائب^(٣) الصوف والشعر.^(٤)

• الحميدات^(٥) / قسم قنا/ مديرية قنا:

أشار علي مبارك في خطته أنها " لها شهرة بنسج شيلان الصوف الأبيض التي تتعمم بها الهوارة ويسمى عندهم بالبلين"^(٦).

٩- إسنا^(٧): بلدة الشلال/ مديرية إسنا:

أشار علي مبارك أنه يلبس أغنياء البلدة العمائم فوق الطرابيش وأعبية الجوخ والصوف النعماني، وبعضهم يلبس ثياب الصوف غير الأبيض^(٨)؛ الأمر الذي يشير إلى تميز البلدة بصناعة المنسوجات الصوفية سيما الأردنية.

١- قاعدة مديرية قنا، هي من المدن القديمة، وردت في معجم البلدان أنها مدينة لطيفة بصعيد مصر، بينها وبين قوص يوم واحد، وفي الانتصار بلدة كبيرة في ضفة النيل الشرقية، بها مارستان (مستشفى) وحمامان، وأبنية مرتفعة البناء، واسعة الفناء وبها ربط وهي الدور التي يتعبد فيها الصوفية، لمزيد من التفاصيل، راجع محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٣، ص ١٧٨-١٧٩.

٢- أصلها من توابع فرشوط ثم فصلت عنها في العهد العثماني باسم دير وهيشة كما وردت في دفاتر الروزنامة القديمة، راجع محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٣، ص ٢٠١.

٣- جمع زكيبية وهي الجولق وهو وعاء لحفظ الحبوب وغيرها، والزكيبية المصرية تسع أردباً من الحبوب، وقد تسمى غرارة أيضاً، والغرارة في العرف العام ظرف من نحو الشعر أو الصوف، وقد تسمى الزكيبية أيضاً تليسة في استعمال العرف، راجع، علي مبارك، الخطط، ج ١١، ص ١٦٨-١٦٩.

٤- علي مبارك، الخطط، ج ١١، ص ١٦٥.

٥- كانت تسمى المؤنسية نسبة على مؤنس الخادم مملوك المعتمد عند قدومه لمصر في أيام المقتدر لقتال المغاربة، وهي جزيرة من أعمال قوص، دونها بيوم واحد، عرفت باسمها الحالي نسبة على جماعة من العرب يعرفون بعرب الحميدات، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٣، ص ١٧٤.

٦- علي مبارك، الخطط، ج ١٠، ص ٧٥.

٧- ذكرت في نزهة المشتاق أنها مدينة قديمة من بناء الأوائل بها مزارع وبساتين حسنة وبها رخاء شامل وبها أعصاب كثيرة، راجع محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٣، ص ١٥١ - ١٥٢.

٨- علي مبارك، الخطط، ج ١٢، ص ١٣٣.

١٠- إدفو^(١): ذكر علي مبارك في الخطط أن هذه المدينة "يوجد بها أنواع لنسج ثياب بالقطن والصوف"^(٢).

رابعاً. التوزيع الجغرافي لمراكز صناعة المنسوجات الصوفية في الوجه البحري:-

- مدن الوجه البحري وقراها:

١- مرسى مطروح:-

• سيوة^(٣) تابعة لمديرية البحيرة قديماً (حاليا محافظة مطروح):

أشار علي مبارك أنه كان يقطنى فيها البقر كثيراً والغنم والإبل، وهي عامرة وبها حوانيت وخانات وصنائع وتجارات مثل ثياب القطن والجوخ والطربوش^(٤). وهناك ربط واضح بين تربية الأغنام بالقرية وصناعة الجوخ وهو من أجود أنواع الصوف؛ الأمر الذي يشير إلى شهرة القرية في تربية الأغنام الجيدة ومن ثم قامت عليها صناعة مهمة حينذاك وهي صناعة الملابس الصوفية وصناعة الطرابيش كذلك. شكل (٤).

١- هي من المدن المصرية الأكثر قدماً، وردت في معجم البلدان كقرية بالصعيد الأعلى بين أسوان وقوص وهي كثيرة النخل، بها تمر لا يقدر أحد على أكله، حتى يدق في الهاون كالسكر، ويذر على العصايد، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٣، ص ٢١١.

٢- علي مبارك، الخطط، ج٨، ص ٤٩ - ٥٠.

٣- من البلاد القديمة، اسمها القديم سنترية، وردت في معجم البلدان، سنترية بلدة في غربي الفيوم، وهي آخر أعمال مصر، وفي التحفة سنترية بالوج الغربي من ثغر الإسكندرية، وفي الانتصار سنترية مدينة في صحراء الواحات، بنيت زمن ملوك الفراعنة، وقد تعاقبت عليها السنون وخربت ثم عمروا مكانها حصنا وزرعوا هناك نخيلاً كثيراً، يحملون منه التمر والعجوة إلى بلاد مصر وافسكدرية والمغرب وتمرها وعجوتها من أذ الثمار وأحلاها، لمزيد من التفاصيل راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٤، ص ٢٥٨.

٤- علي مبارك، الخطط، ج١٢، ص ١١٢.

٢- البحيرة:

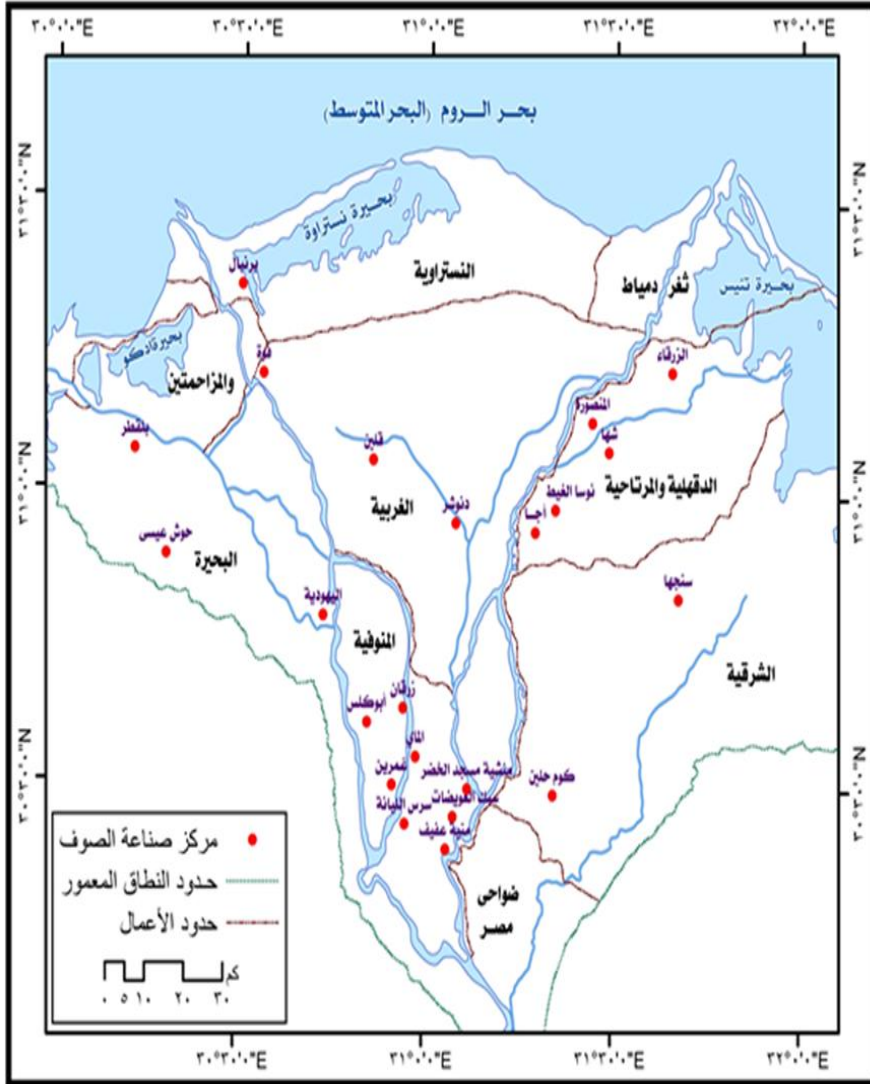
• بلقتر^(١):

قال عنها ابن دقماق (٧٥٠ - ١٣٤٩/٥٨٠٥ - ١٤٠٧م) " .. وبها يعمل الطراز من الصوف وهي العبي التي لا يعمل مثلها في الدنيا من الأكسية والسرويات من الكنابيش^(٢) والعبي والعرقيات ما تبلغ قيمة العبادة الواحدة مئتين دراهم"^(٣). هذا النص يشير إلى تميز مدينة بلقتر وعراققتها في صناعة المنسوجات الصوفية إبان العصر الإسلامي وتنوع المنسوجات الصوفية وجودة المادة الخام وبراعة الأيدي العاملة المدربة حتى تنال المنسوجات الصوفية هذه الشهرة الفائقة وارتفاع أسعارها كما أشار ابن دقماق.

١- بلقتر: بفتح أوله وثانيه، وسكون القاف، وضم الطاء، مدينة بمصر في كورة البحيرة قرب الإسكندرية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٨٩. وهي قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الارشاد وفي التحفة من أعمال البحيرة، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٢، ص ٢٤٠.

٢- الكنابيش: مفردا كنبوش، وهو كساء أو ثوب يوضع تحت سرج الفرس أو كنبوش تعني برقع يغطي به الوجه، راجع ابن منظور، لسان العرب، مادة كنبش.

٣- ابن دقماق، الانتصار، ص ١٠٥.



شكل (٤) التوزيع الجغرافي لمراكز صناعة المنسوجات الصوفية في الوجه البحري في فترة الدراسة

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً علي المصادر.

• اليهودية/م. الحاجر/ البحيرة:

يبدو أنها تخصصت في نوع واحد من المنسوجات الصوفية وهو الفرش المسمى بالحرام الي كان يستخدم كفرش وغطاء؛ فذكر علي مبارك أن " فيها تنسج أحرمة الصوف".^(١)

• حوش عيسى^(٢)/ م. أبو المطامير/ البحيرة

" ينسج فيها الأحرمة الصوف وملابس أهلها كملايس العرب من ثوب أبيض وحرام وعرقية من غير عمامة ولا يتعمم إلا أكابره".^(٣)

٣- المنوفية:

• أبو كلس^(٤) / م. الشهداء/ المنوفية:

ذكرها علي مبارك في الخطط بقوله " بلدة بمديرية المنوفية.. ينسج بها ثياب الصوف".^(٥)

• سبك العويضات/م. سبك الضحاك^(٦)/ المنوفية

ذكرها علي مبارك بقوله" .. بها صناعة قلانص الصوف والزكائب الشعر وتكسب أهلها من ذلك".^(٧)

١- علي مبارك، الخطط، ج١٧، ص ٦٥

٢- تكونت في العهد العثماني، ووردت في كتاب وصف مصر وتاريخ سنة ١٢٢٨هـ، وتنسب إلى شيخ العرب المير عيسى بن اسماعيل أمير بني عون من كبار أعيان العرب في القرن العاشر الهجري، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٢، ص ٢٣٤.

٣- علي مبارك، الخطط، ج١٠، ص ٨٤.

٤- هي من القرى القديمة اسمها الأصلي بوكلس، وردت في قوانين الدواوين وفي تحفة الارشاد من أعمال جزيرة بني نصر، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٢، ص ١٨٤.

٥- علي مبارك، الخطط، ج٨، ص ٢٧.

٦- قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الارشاد وفي المشترك لياقوت وفي التحفة من أعمال المنوفية، وفي الانتصار سبك الضحاك وهي سبك الثلاث ولا يزال العامة يسمونها سبك التلات، لأن سوقها الأسبوعي ينعقد يوم الثلاثاء من كل أسبوع، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٢، ص ٢١٧.

٧- علي مبارك، الخطط، ج١٢، ص ٦

• منية عفيف^(١) / م. سبك الضحاك / المنوفية: بها أنوال لنسج الصوف^(٢).

• منشأة مسجد الخضر/م. سبك الضحاك/ مديرية المنوفية

كان بها أنوال لنسج الصوف^(٣).

• سرس الليانة^(٤) / منوف / المنوفية

يبدو أنا كانت من أهم مراكز الصناعة في العصر العثماني؛ فقد ذُكرت منسوبة بثيابها دلالة على شهرتها في صناعة كافة أنواع الثياب". .. ينسج فيها الثياب السرساوية من القطن الأفرنجي والصوف الجيد ولأهلها معرفة تامة بتربية دود الحرير^(٥).

• غمرين / قسم منوف / مديرية المنوفية

أشار علي مبارك أن بها أنوال لنسيج ثياب الصوف^(٦).

• الماي / منوف / المنوفية

كان بها أنوال لنسج القطن الغليظ والصوف^(٧).

• زرقان^(٨) / منوف / مديرية المنوفية " وفيها أنوال لنسج الصوف"^(٩).

١- قرية قديمة اسمها الأصلي منية عفيف ثم حرفت إلى ميت عفيف فوردت في تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ باسم ميت عفيف، وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال المنوفية، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٢، ص٢٢٤.

٢- علي مبارك، الخطط، ج١، ص ٧٢.

٣- علي مبارك، الخطط، ج٦١، ص ٨٨.

٤- هي من القرى القديمة، وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة سرس من أعمال المنوفية واسمها العربي سور وهي في تاج العروس ويقال لها سرس القناء لشهرتها بزراعة القناء، والليانة اسم ترعة قديمة، كانت تأخ من النيل عند شطونف وتمر على سرس فنسبت إليها، والليانة التي تروي الأرض حتى يلين طينها، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٢، ص ٢١٨.

٥- علي مبارك، الخطط، ج١٢، ص ١٨ ١٩.

٦- علي مبارك، الخطط، ج١٤، ص ٦٣.

٧- علي مبارك، الخطط، ج١٤، ص ١٧.

٨- هي من القرى القديمة، وردت في التحفة من أعمال المنوفية، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج٢، ص ١٧٥.

٩- علي مبارك، الخطط، ج١١، ص ٢٤١.

• دنوشر^(١) / قسم المحلة الكبرى / الغربية.

كانت تسمى في زمن القبط بتانوشر وكانت تابعة لأسقفية سخا، وفيها نساجون لثياب الصوف.^(٢)

• فوة^(٣) / م. / سوق / مديرية الغربية

هي مدينة قديمة كبيرة من مدن مصر، أشار علي مبارك أن بها أرباب حرف بكثرة... كالنساجين للقطن والصوف.^(٤)

• قلين^(٥) / م. / كفر الشيخ / مديرية الغربية:

أشار علي مبارك أن بها أنوال لنسج الصوف ومصابغ للنيلة^(٦). مما يشير إلى الصناعة المتكاملة للمنسوجات الصوفية حينذاك.

٥- القليوبية: أشار علي مبارك أن بعض قرى هذه المديرية تميز بصناعة المنسوجات الصوفية، لعل أهمها قرية قرنفيل^(٧) / م. / أجهور الكبرى / مديرية القليوبية التي ذكر أن بها أنوال لنسج الصوف ومصابغ^(٨)، أي صناعة متكاملة للمنسوجات الصوفية، كما أن منية مطر أو المطرية/ من ضواحي القاهرة/ مديرية القليوبية كان بها أنوال لنسج الصوف.^(٩)

١- قرية قديمة ذكرها أميلينو في جغرافيته، ووردت في التحفة من أعمال الغربية، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٢، ص ٢٠.

٢- علي مبارك، الخطط، ج ١١، ص ١٦٥.

٣- وردت في معجم البلدان بأنها بليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر قرب رشيد بينهما وبين البحر ستة فراسخ. وهي ات أسواق ونخيل كثير، والفوة العروق التي تصبغ بها الثياب الحمر، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٢، ص ١١٤.

٤- علي مبارك، الخطط، ج ١٤، ص ٧٧، ٨٣.

٥- قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال الغربية، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٢، ص ١٤٣.

٦- علي مبارك، الخطط، ج ١٤، ص ١٤١.

٧- هي من القرى القديمة وردت في معجم البلدان، ووردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد من أعمال الشرقية وفي التحفة من أعمال القليوبية، راجع محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ١، ص ٥٧.

٨- علي مبارك، الخطط، ج ١٤، ص ٩٨.

٩- علي مبارك، الخطط، ج ١٥، ص ٤٧.

• المنصورة/ راس مديرية الدقهلية

ذُكرت عند علي مبارك أن بها العديد من الصنائع مثل حياكة القطن والصوف والحريز.^(١)

• أجا^(٢)/ الدقهلية:

ورد ذكرها في الخطط التوفيقية أنها " قرية من مديرية الدقهلية وبها أنوال لنسج الصوف والقطن الخام".^(٣)

• نوسا الغيط^(٤)/ م. المنصورة/ مديرية الدقهلية

أشار علي مبارك في خطته أن بها أنوال لنسج الصوف.^(٥)

• برنبال^(٦)/ مديرية الدقهلية: ذكر علي مبارك أن برنبال الجديدة تشتمل على مصبغتين وأربعة أنوال لنسج الصوف".^(٧)

• شها^(٨)/ م. دكرنس/ مديرية الدقهلية:

ذكرها علي مبارك بشهرتها بنسج الصوف والقطن الغليظ.^(٩)

-
- ١- علي مبارك، الخطط، ج ١٤، ص ٧٧، ٨٣.
١- قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال الغربية، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٢، ص ١٤٣. الخطط، ج ١٥، ص ٩١.
٢- قاعدة مركز أجا، هي من القرى القديمة، وردت في المشترك لياقوت أجا من كورة المرتاحية وفي قوانين ابن مماتي وتحفة الإرشاد أجا بالمرتاحية وفي التحفة بالدقهلية والمرتاحية، لمزيد من التفاصيل، راجع محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ١، ص ١٦٧.
٢- علي مبارك، الخطط، ج ٩، ص ٣٧.
٣- علي مبارك، الخطط، ج ٨، ص ٣٣.
٤- هي من القرى القديمة اسمها الأصلي نوسا وردت به في كتاب البلدان لليعقوبي ضمن قرى بطن الريف، وسميت بهذا الاسم نظرا لأنها واقعة في وسط الأراضي الزراعية؛ راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ١، ص ١٧٩.
٥- علي مبارك، الخطط، ج ١٧، ص ١٥.
٦- قرية قديمة اسمها الأصلي بورنبارة وردت في التحفة بإقليم فوة والمزاحمتين، ثم حرف الاسم إلى بارنبال، وفي تاريخ سنة ١٢٨ هـ برسمها الحالي، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ٢، ص ١١٢.
٧- علي مبارك، الخطط، ج ٩، ص ٣٧.
٨- هي من القرى القديمة وردت في نزهة المشتاق باسم منية شهر، وهي مدينة صغيرة عامرة بها تجارات وأموال قائمة على الضفة الغربية، ويقابلها على الضفة الشرقية محلة دمنة، راجع، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ١، ص ٢٢١.
٩- علي مبارك، الخطط، ج ١٢، ص ١٤٣.

• الزرقاء^(١) / م. فارسكور / مديرية الدقهلية:

".. ولأهلها شهرة بنسج الصوف والقطن الغليظ. ومنهم تجار وزراعون لكافة الأصناف، خصوصاً صنف القطن"^(٢).

٧-الشرقية:-

• سنجها^(٣) / م. العرين / الشرقية

أشار علي مبارك أن أهلها كان يتكسب في الغالب من الزرع وتمر النخيل وصيد السمك ونسج الأقمشة من القطن البلدي والصوف.^(٤)

• كوم حلين^(٥) / م. منيا القمح / مديرية الشرقية: أشار علي مبارك أن بها أنوال لنسج الصوف.^(٦)

١- أصلها من توابع ناحية منية الخولي عبد الله ثم فصلت عنها في العهد العثماني، وردت في تاج العروس الزرقاء من أعمال الدقهلية وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ برسمها الحالي، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ١، ص ٢٤٦.

١- علي مبارك، الخطط، ج ٩، ص ٣٧.

٢- علي مبارك، الخطط، ج ١١، ص ٢٤٠.

٣- من القرى القديمة وردت في قوانين الدواوين وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال الشرقية وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ باسم سنجها والزبيدين ومن سنة ١٢٥٩ هـ انغردت باسمها القديم، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ١، ص ١٢٩.

٣- علي مبارك، الخطط، ج ٩، ص ٣٧.

٤- علي مبارك، الخطط، ج ١٢، ص ٥٧.

٥- هي من القرى القديمة وردت في قوانين ابن مماتيو في تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال الشرقية ووردت في دليل سنة ١٢٢٤ هـ باسم كوم حلينه وتعرف بكوم حلين بولاية الشرقية، محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، ج ١٢، ص ١٤٥.

٥- علي مبارك، الخطط، ج ٩، ص ٣٧.

٦- علي مبارك، الخطط، ج ١٥، ص ١٣.

خاتمة

تبين من هذه الدراسة عراقة المنسوجات الصوفية في مصر؛ إذ عُرِفَت منذ أقدم العصور؛ كما كُتِبَ لهذه الصناعة الاستمرارية، وذلك لتوافر المقومات الطبيعية والبشرية وتضافرها معا لضمان جودة هذه المنسوجات واستمراريتها.

تمركزت هذه الصناعة في الوجه القبلي منذ أقدم العصور حتى نهاية العصر العثماني؛ كما استحدثت مراكز جديدة لصناعة المنسوجات الصوفية بالوجه البحري إبان العصر العثماني. تميزت بعض هذه المراكز بالعراقية والتي عُرِفَت بصناعة المنسوجات سيما الصوفية منها منذ أقدم العصور حتى نهاية العصر المملوكي، ولم تأت على ذكرها المصادر فيما بعد؛ الأمر الذي يشير إلى احتمالية اندثار أو على الأقل اضمحلال هذه الصناعة بها. كانت اهناسيا بمحافظة بني سويف/ حالياً والتي اشتهرت بهذه الصناعة منذ أقدم العصور وحتى نهاية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. كما تميزت صناعة المنسوجات الصوفية بمدينة البهنسا/ محافظة المنيا حالياً منذ أقدم العصور وحتى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، كما تميزت مدينة القيس بالجودة الفائقة في هذه الصناعة منذ أقدم العصور حتى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

أما عن مدن ومراكز صناعة المنسوجات الصوفية بالوجه القبلي والتي ذكرتها المصادر منذ أقدم العصور وحتى نهاية العصر العثماني؛ فكانت طحا بمحافظة المنيا حالياً، ومدينتي أسيوط وأخميم؛ الأمر الذي يشير إلى تميز هذه المراكز بصعيد مصر في صناعة المنسوجات الصوفية وتوفر المقومات الطبيعية والبشرية معا، والتي كانت الضمانة الرئيسة لاستمرارية هذه الصناعة بالمراكز الثلاثة عبر العصور، بل وأثبتت الدراسة الميدانية إلى تمركز هذه الصناعة بها إلى الآن سيما مدينة أخميم والتي يطلق عليها العامة مانشيستر الشرق في صناعة السجاد اليدوي والذي يعد الصوف أحد أهم مكوناته الخام إن لم يكن الوحيد.

كما على ما يبدو أن بعض المراكز لهذه الصناعة بالوجه القبلي قد استحدثت بها في العصر العثماني؛ كما بينت المصادر في قريتي نهيا وكرداسة بالجيزة، وزاوية الناوية ببني سويف، وقريتي نواي ومطاي بالمنيا، كما اشتهر مركز طهطا وبعض قرأه بصناعة المنسوجات الصوفية، فضلاً عن بعض المراكز بمدينة قنا مثل الدهسة والحميدات، كما أشتهرت كلا من اسنا وأدفو بأسوان بصناعة المنسوجات الصوفية إبان العصر العثماني.

أما عن مراكز صناعة الصوف بالوجه البحري فقد أشارت المصادر إلى أن جميع هذه المراكز قد ذُكرت في مصادر العصر العثماني باستثناء بلقطة بمحافظة البحيرة التي اشتهرت بصناعة المنسوجات الصوفية الفائقة الجودة في العصر الوسيط^(١)، إذ يعد هذا المركز المتخصص في إنتاج الصوف وصناعاته يكاد يكون الوحيد إبان العصر الوسيط بأسفل الأرض كلها في حين نجد أن مراكز إنتاج الصوف في الصعيد الأوسط، ولعله كان يعتمد على أصواف الأعراب بالبحيرة وما وراءه^(٢). أو ربما كانت هناك ثمة مراكز أخرى ولم تكن بشهرة بلقطة في الوجه البحري- ومثلها بالوجه القبلي سيما الأوسط منه- ولم تزرع شهرتها إلا في العصر العثماني. وربما استقرار القبائل العربية بصعيد مصر وبعض المراكز في الوجه البحري وأهمها في البحيرة كان له دور بارز في ازدهار هذه الصناعة؛ حيث ارتبطت القبائل العربية بحرفة الرعي بشكل رئيس؛ الأمر الذي توفرت معها المادة الخام بكثرة بالضرورة.

أكدت المصادر العربية^(٣) أن العرب قد استقرت بعض قبائلها بمصر سابقة للفتح العربي لها، ثم استقرت الغالبية العظمى من العرب بعد الفتح العربي لمصر، وقد أشار ابن فضل الله العمري^(٤).. أن بني هلال ولهم بلاد أسوان وما تحتها ثم قبيلة بلي ولهم بلاد أخميم وما تحتها، ثم جهينة ولهم بلاد منفلوط واسيوط، ثم قريش ولهم بلاد الأشمونين، ثم لوائثة ولهم معظم البيهنا،

^١ - ابن دقماق، الانتصار، ج ٥، ص ١٠٥.

^٢ - عبد العال عيد المنعم الشامي، مصر عند الجغرافيين العرب، ص ٢٤٤.

^٣ - ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٤٤؛ المقرئ، الخطط، ج ٢، ص ١٣٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ١، ص ٣٢٢.

ومنهم أناس بالجيزة وأناس بالمنوفية، وأناس بالبحيرة، ولهم بلاد الفيوم..^(١) وبقراءة هذا النص يتبين أن غالبية مراكز توطن القبائل العربية بمصر هي نفسها مراكز صناعة المنسوجات الصوفية في مصر حتى نهاية العصر العثماني؛ الأمر الذي يشير إلى أن المصادر العربية إبان العصر الوسيط حتى نهاية العصر المملوكي ذكرت ربما فقط أشهر مراكز هذه الصناعة ثم أفصحت مصادر العصر العثماني عن بقية مراكز صناعة الصوف في الوجهين القبلي والبحري، وهذا لا يمنع في الوقت نفسه استحداث مراكز جديدة للصناعة إبان العصر العثماني نظراً ربما لرواج هذه الصناعة وعائد الربح الكبير الناتج عن تصدير المنسوجات الصوفية خارج مصر حينذاك.

أشارت الدراسة الميدانية لبعض مراكز صناعة المنسوجات الصوفية الحالية في مصر إلى عراقية هذه المراكز في هذه الصناعة منذ أقدم العصور مثل أخميم وبعضها تم استحداثه مثل الحرائية وساقية أبو شعرة. وعليه يجب ان تتدخل الدولة المصرية لاهياء هذه الصناعة الرائجة والتي تشهد اقبالا عليها في الأسواق العالمية رغم التقدم الفائق في تكنولوجيا صناعة المنسوجات الصوفية؛ إلا أنه في الوقت نفسه لا يزال للسجاد اليدوي المصنوع من الصوف وغيره يلقي قبولا وإقبالا كبيراً لدى الكثير من أصحاب الذوق الرفيع على مستوى العالم.

توصي الدراسة بإحياء هذه الصناعة في كل قرية أو مدينة مصرية لتساهم في حل مشكلة البطالة من ناحية وتسهم في دعم الدخل القومي من ناحية أخرى سيما أن مقومات هذه الصناعة لا يزال قائما من توافر المادة الخام والأيدي العاملة المدربة وتوارث المهنة عبر العصور له دور واضح في انتعاش هذه الصناعة واهيائها من جديد.

تقترح الباحثة التوسع في هذه الصناعة سيما صناعة السجاد اليدوي، ولضمان الربح وتزايد ربط هذه المصانع بمواطن الجذب السياحي في مصر، والتنسيق بين وزارتي الصناعة والسياحة تنسيقاً وثيقاً، فيشكل ذلك عنصراً للجذب السياحي، كما يساعد في الوقت نفسه على تطوير هذه الصناعة.

^١ - ابن فضل الله العمري، مسالك الأبيصار، ج٤، ص ١٨٦ - ١٨٧.

جدير بالذكر أن المنسوجات الصوفية سيما صناعة السجاد اليدوي من السلع التصديرية والتي يتوقع لها أن تحقق مدخلات عالية من العملة الأجنبية مستقبلاً كما هو مع إيران وتركيا ودول المغرب العربي على سبيل المثال لا الحصر، في حالة الاهتمام من قبل وزارة الصناعة عن طريق تسهيلات قيام المعارض في مصر وخارجها.

توصي الباحثة بعمل كافة التسهيلات لازدهار هذه الصناعة وحسن التسويق لها وعدم فرض ضرائب على هذه الصناعة، على الأقل في البدايات، ووضع ضوابط للاستيراد للحد من عملية إغراق السوق المحلي بالبضائع الأجنبية وتشجيع المنتج الوطني من خلال التعريف به إعلامياً، والمشاركة الدائمة والفعالة بالمعارض المحلية والخارجية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً. المصادر العربية:

- ابن الجيعان، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، نشر موريتز، المطبعة الأهلية، القاهرة، ١٨٩٨.
- ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، طبع ليدن، ١٣٠٢ هـ.
- ابن إياس، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.
- ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ط١، دار الكتاب العالمي، بيروت، ١٩٩١.
- ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، ١٩٨١.
- ابن حوقل، صورة الأرض، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، بدون تاريخ.
- ابن خردادبة، المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية، بدون تاريخ.
- ابن دقماق، الانتصار لواسطة عقد الأمصار فى تاريخ مصر وجغرافيتها، ج٥، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٨٩٤.
- ابن سعيد المغربى، كتاب الجغرافيا، تحقيق اسماعيل العربى، بيروت، ١٩٧٠.
- ابن سيده، المخصص، بولاق، القاهرة، ١٣١٨ هـ.
- ابن شاهين الظاهري، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، نشر بولس زاويس، باريس، ١٨٩٤.
- ابن ظهيرة، الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة، تحقيق مصطفى السقا، كامل المهندس، دار الكتب المصرية ١٩٦٩.

- ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.
- ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٣، تحقيق أحمد عبد القادر الشاذلي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٥.
- ابن مماتي، قوانين الدواوين، تحقيق عطيه عزيز سوريال، القاهرة، ١٩٤٣.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- أبو الفداء، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٣٠.
- الإدريسي، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، ليدن، ١٨٩٤.
-، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.
- الأدفوي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة، ١٩٦٦.
- البلاذري، فتوح البلدان، ت صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، (بدون تاريخ).
- الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، القاهرة، ١٩٥٤.
- الجبرتي (عبد الرحمن بن حسن)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ٧ أجزاء، ت. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل، جزآن، القاهرة، ١٩٦٦.
- الشربيني، هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف، بولاق، ١٣٠٨هـ.

- عبد اللطيف البغدادي، الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، تحقيق أحمد غسان سبانو، دار قنينة، دمشق، ١٩٨٣.
- علي مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- القزويني، آثار البلاد، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، ١٤ جزء، القاهرة، ١٩١٩ - ١٩٢٢.
- الكندي، فضائل مصر المحروسة، ت. ابراهيم العدوي، علي عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧١.
- محمد لبيب البتانوني : الرحلة الحجازية، ط ٢، مطبعة الجمالية، القاهرة ١٣٢٩هـ.
- المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.
- المقرئزي، السلوك في معرفة دولة الملوك، ج ٣، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
- المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧.
- ناصر خسرو علوي، سفرنامه، ت. يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.
- الوطواط، من مباحج الفكر ومناهج العبر، صفحات من جغرافية مصر، دراسة، تحقيق عبد العال عبد المنعم الشامي، الكويت، ١٩٨١.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤ أجزاء، دار صادر بيروت، ١٩٨٤.
- اليعقوبي، البلدان، ليدن، ١٨٩١.

ثانياً. قائمة المصادر الأجنبية

- Pliny, Natural History.
- Polybius, The Histories.
- Diodorus Siculus, Library of History,
- Strabo, Geography.
- Plutarch, Lives, Alexander.
- Herodotus, Historia.

ثالثاً. قائمة المراجع العربية والمعربة:-

- ابراهيم عبد العزيز جندي، الحرف والحرفيون في مصر إبان العصر الروماني المتأخر (٢٨٤ – ٦٤٢ م)، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.
- ابراهيم نصحي، "مصر في عصر البطالمة" تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الثاني، تحرير أمين الخولي وآخرون، المؤسسة المصرية العامة (د ت).
- أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، القاهرة ٢٠٠١.
- آلان ك. بومان، مصر ما بعد الفراعنة: من الإسكندر إلى الفتح العربي، ت. السيد جاد وآخرون، الإسكندرية، ٢٠١٣.
- أمال العمري، المنشآت التجارية في القاهرة زمن الأيوبيين والمماليك، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥.
- جمال حمدان، شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان، ٤ أجزاء، دار الهلال، القاهرة ١٩٩٤.
- جيران، ب.س، موسوعة وصف مصر، ج٤، ت. زهير الشايب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢.

- جيهان ممدوح مأمون، سلسلة مدن مصرية- الفيوم- دار نهضة مصر ، القاهرة، ٢٠١٠.
- حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج ١، القاهرة، ١٩٦٥.
- الحويري، أسوان في العصور الوسطى، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٨٠، ص ١٥٥.
- خالد مشهور، الصناعة في عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٩.
- زكي محمد حسن، الكنوز الفاطمية، مؤسسة هنداوي للعلوم والثقافة، ٢٠١٤.
-، فنون الإسلام، دار الرائد، يروت، ١٩٨١.
- سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٥.
-، النسيج الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧.
- سعد الخادم، الصناعات الشعبية في مصر، القاهرة، ١٩٥٧.
- سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٦،
- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ١٧ جزء، القاهرة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠.
- سيد خليفة، تاريخ المنسوجات، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦١.
- السيد طه أبو سديرة، الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي ٢٠- ٦٤١/٥٦٧- ١١٧١م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١.

- سيد محمود عبد العال، الحياة الاقتصادية في الريف المصري في عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة عين شمس، ٢٠٠٠.
- سيدة اسماعيل كاشف وآخرون، موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر الاسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣..
- سيدة اسماعيل كاشف، مصر في عصر الاخشيديين، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٠.
-، مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، بيروت، ١٩٨٦.
- صلاح هريدي، الحرف والصناعات في عهد محمد علي، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣.
- عاصم محمد رزق، مراكز الصناعة في مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى مجيء الحملة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩.
- عباس المنشاوي، جزيرة تنيس، مجلة كلية الآداب جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٥.
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الريف المصري في القرن الثامن عشر، مكتبة مدبولي، ١٩٨٦.
- عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافيا الصناعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- عبد العال عبد المنعم الشامي، مدن الدلتا في العصر العربي من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب/جامعة القاهرة، ١٩٧٧.

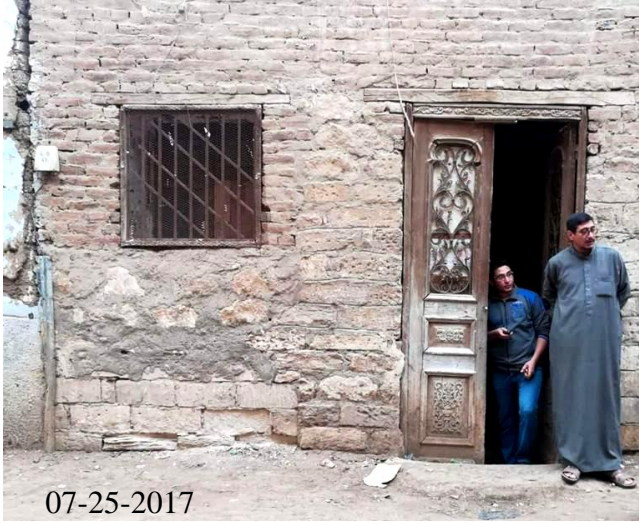
-، مصر عند الجغرافيين العرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣.
- عبد القادر الشاذلي، تحقيق مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، ج ٣، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣.
- الفريد لوكاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ت. زكي اسكندر، محمد زكريا، دار الأنجلو المصرية، ١٩٧٥
- كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ت. صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٧.
- لويس عوض، تاريخ الفكر المصري الحديث، ج ١، القاهرة، ١٩٨٥.
- ليلي عبد اللطيف أحمد، دراسات في تاريخ مرخي مصر والشام إبان الحكم العثماني، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٧٦.
- محمد رمزي، القاموس الجغرافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- محمد ضياء الرئيس، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، ط٣، دار المعارف، ١٩٦٩.
- محمد عباس محمد سليم ، دراسات آثارية إسلامية - طرز جديدة من نسيج الفيوم في العصر الإسلامي ، القاهرة، ١٩٩٨.
- محمد عبد العزيز مرزوق، "تاريخ صناعة النسيج في الإسكندرية في عصر البطالمة"، مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، مج. ٦ - ٧ ، الإسكندرية، (١٩٥٢ - ١٩٥٣).
- محمد عبد العزيز مرزوق، الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية، دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٢.

- محمد محمود الديب، تصنيع مصر ١٩٥٢ – ١٩٧٢ تحليل إقليمي للانتشار الصناعي، ج ١، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠.
 - مراد كامل، تاريخ الحضارة المصرية العصر اليوناني والروماني والعصر الاسلامي، المجلد الثاني، "من ديوقليديانوس إلى دخول العرب"، مكتبة مصر ، القاهرة، د.ت.
 - نظير حسان سعداوي، نظام البريد في الدولة الاسلامية، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٣.
 - هيام عبد الرحمن سليم، أهم الصناعات ومناطق توطنها في مصر في الفترة من القرن العاشر إلى الثامن عشر الميلادي، نشرة البحوث الجغرافية، عدد ١٦، كلية البنات بجامعة عين شمس، ١٩٩٢.
 - وهيب كامل، سترابون في مصر، الأنجلو المصرية، ١٩٥٣.
- رابعاً. المراجع الأجنبية:-

- Temurjyan, B., 1955, The Carpet Weaving in Armenia, Yerevan: Institute of History, Academy of Science of the Armenian.
- Clark ,C.,2007, Egyptian Weaving in 2000 B.C, Metropolitan Museum of Arts Bulletin, New York.
- Johanson,A.,& West,L.,Byzantine Egypt, Economic Studies, London, 1940,
- Murray, J., Wilkinson's Ancient Egyptians, London, 1991.
- Nicholson, Ancient Egyptian Materials and Industries, Oxford, 2000.

- Rogers, P. W. (1994), ‘Report: Types of Wool in a Roman Damask Tunic, Abegg-Stiftung No.4219,Riggisberger Berichte ii, Varia .
- Roth, H. L., Ancient Egyptian and Greek Looms, Backfield Museum, HALIFA 1913.
- Ryamond,A.,Wiet,G.,Les Marches du Caire, le Caire 1974.
- Wild, J. P. and F. C. Wild (2000), ‘Textiles’, in S. E. Sidebotham and W. Z.Wendrich (eds.), Berenike 1998: Report of the Excavations at Berenike and the Survey of the Egyptian Eastern Desert including Excavations in Wadi Kalalat.Leiden.

قائمة الصور:



صورة رقم (أ) منزل كمصنع صغير لصناعة السجاد اليدوي بقرية ساقية أبو شعرة (أشمون/ المنوفية) من الخارج

المصدر: دراسة ميدانية بتاريخ ٢٥/٧/٢٠١٧



صورة رقم (ب) مصنع صناعة السجاد اليدوي بقرية ساقية أبو شعرة (مركز أشمون/ المنوفية) من الداخل

المصدر: دراسة ميدانية بتاريخ ٢٥/٧/٢٠١٧



03-16-2017

صورة رقم (٢أ) النول الأفقي من مدينة فوة (مركز فوة/كفر الشيخ)
لصناعة السجاد اليدوي

المصدر: دراسة ميدانية بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٦



03-16-2017

صورة رقم (٢ب) الإبداع في صناعة السجاد اليدوي بفوة (مركز فوة/كفر الشيخ)

المصدر: دراسة ميدانية بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٦



صورة رقم (٣أ) مرحلة صناعة السجاد اليدوي والاستشهاد من نموذج
بالحرانية (مركز الجيزة/ الجيزة)

المصدر: دراسة ميدانية بتاريخ ٢٠١٧/٨/١٧



صورة رقم (٣ب) مرحلة صناعة السجاد اليدوي بأيدي الأطفال
في الحرانية (الجيزة)

المصدر: دراسة ميدانية بتاريخ ٢٠١٧/٨/١٧



صورة رقم (أ٤) صناعة السجاد اليدوي بمدينة أخميم (محافظة سوهاج)

المصدر: دراسة ميدانية بتاريخ ٢٧/٦/٢٠١٨



صورة رقم (ب٤) كبار السن وتوارث مهنة صناعة السجاد اليدوي
في أخميم عبر العصور

المصدر: دراسة ميدانية بتاريخ ٢٧/٦/٢٠١٨



صورة رقم (أ) جز الصوف يدويا ما زال مستخدما في مصر (اخميم)



صورة رقم (ب) تجميع الصوف بعد الجز (اخميم)



صورة رقم (٦) عملية فرز الصوف وتنقيته (أخميم)



صورة رقم (٧) فرم الصوف قبل تحويله إلى خيوط (أخميم)



صورة رقم (٨) تهيئة الصوف في الماكينات لاستخراج الخيوط(اخميم)



صورة رقم (٩) مرحلة ما قبل استخراج خيوط الصوف(اخميم)



صورة رقم (١٠) استخراج خيوط الغزل من الصوف (اخميم)



صورة رقم (١١) صباغة غزل الصوف يدويا بالحرانية/ الجيزة

المصدر الدراسة الميدانية للباحثة بتاريخ ٢٠١٧/٨/١٧



صورة رقم (١١ب) صباغة غزل الصوف يدويا بالحرانية/ الجيزة
المصدر الدراسة الميدانية للباحثة بتاريخ ٢٠١٧/٨/١٧



صورة رقم (١٢أ)
الاستشهاد بنموذج استرشادي لزخرفة السجاد بقرية ساقية أبو شعرة
أشمون/منوفية
المصدر الدراسة الميدانية للباحثة بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٥



صورة رقم (٢ ب):
مرحلة صناعة السجاد اليدوي بأيدي الشباب
(ساقية أبو شعرة /أشمون/ منوفية)

المصدر الدراسة الميدانية للباحثة بتاريخ ٢٥/٧/٢٠١٧



صورة رقم (٣ أ) صناعة الكليم بالقاهرة (شارع الخيامية)
على النول الأفقي

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة بتاريخ ٤/٢/٢٠١٨



صورة رقم (٣١ ب) صناعة الكليم بالقاهرة (شارع الخيامية)
على النول الرأسي

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثة بتاريخ ٢٠١٨/٢/٤



صورة رقم (٤١ أ) المغزل اليدوي مصوراً على جدران مقبرة خنوم حتب من
مقابر بني حسن بالمنيا/عصر الدولة الوسطى

Murray,J., op.cit., p. 317, fig.5

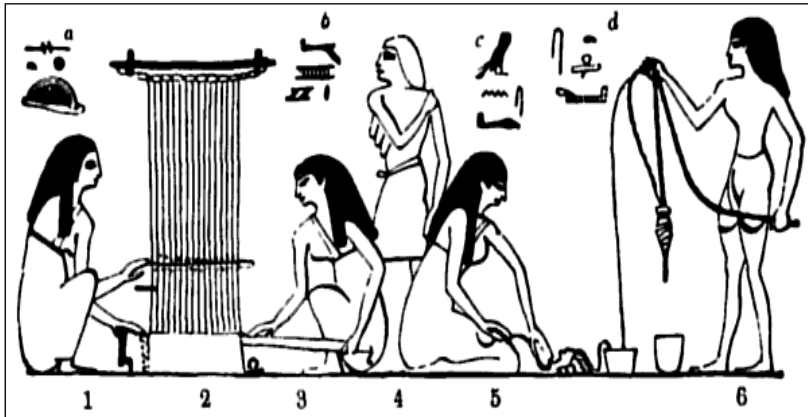


صورة لسيدة صعيدية من أحميم تستخدم المغزل اليدوي لغزل الصوف من واقع دراسة ميدانية للباحثة.



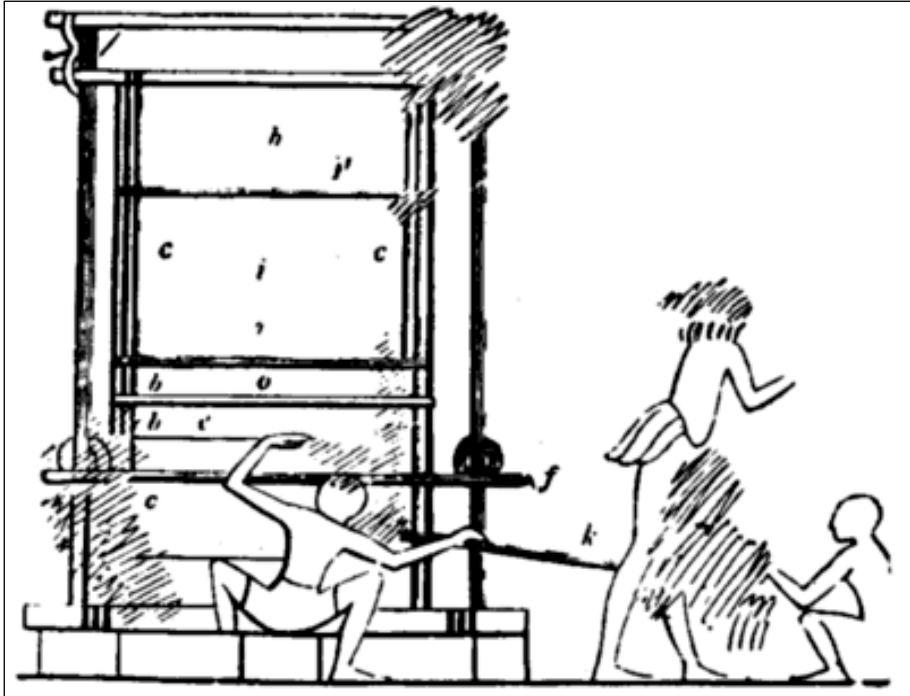
Detail from an Ancient Greek Attic white-ground oinochoe, ca. 490 BC, from Locri, Italy.

صورة (١٤ب) النول على الفخار اليوناني



صورة رقم (١٥أ) النول الأفقي كما صور بمقابر الكاب من عصر الدولة الحديثة

Roth, H. L , Roth, H. L., Ancient Egyptian and Greek Looms, Backfield Museum, Halifa,1913, p. 15,fig.13.



صورة رقم (١٥ب) النول الرأسي كما صور بمقابر الكاب
من عصر الدولة الحديثة

Roth, H. L , Roth, H. L., Ancient Egyptian and Greek Looms, Backfield Museum, Halifa,1913, p. 15,fig.13.